

العلامة الحليّ (٦٤٨-٧٢٦هـ) فليس

بأقلام أئمة المذاهب الأخرى

*Al-Allama Al-Hilli (648-726 A.H) in the
Writings of other Sects Imams*

حيدر السيد موسى وتوت الحسيني

مركز تراث الحلة

Haider Al-Sayyid Musa Wetwet Al-Husseini

Hilla Heritage Center

مُلخَصُ البَحْثِ

يُعَدُّ العَلَّامةُ الحليُّ الشَّيخُ الأفضَلُ جمالُ الدينِ الحَسَنُ بنُ سديدِ الدينِ يوسفِ ابنِ المطهَّرِ الحليِّ عَطَّرَ اللهُ مِثْواه، من أعاضِمِ علماء الإسلام في القرنين السابع والثامن الهجريين، ومن أبرز فقهاء مدينة الحِلَّةِ الفيحاء التي كانت ولقرونٍ عدَّةٍ، مأوى فقهاء الشيعة، ومعقل الزعامة الدينيَّة لمذهب آل البيت عليهم السلام، وقد خرَّجت هذه المدينة المعطاء المئات من الأعلام الكرام الذين كان لهم الدور البارز والتميز في نشر العلم والمعرفة، وإثراء المكتبة الإسلاميَّة بنفائس الكتب والمصنِّفات، فكان العَلَّامةُ الحليُّ رحمته الله واسطة عقدها، ودُرَّة تاجها، الذي أطبقت شهرته آفاق العالم الإسلاميِّ على اختلاف المذاهب والآراء، فجرت أقلامهم بذكره، وصرَّحت بمقامه وخطير شأنه، فجاء بحثنا هذا مستعرضاً أهمَّ كلماتهم وأقوالهم فيه رضوان الله تعالى عليه.

الكلمات المفتاحيَّة:

العَلَّامةُ الحليُّ، الحِلَّةُ، الشيعة الإماميَّة، المذاهب الإسلاميَّة.

Abstract

Al-Allama Al-Hilli, Sheikh Jamal al-Din al-Hasan ibn Sadid al-Din Yusuf ibn al-Mutahhar al-Hilli, may Allah bless him, was considered one of the greatest scholars of Islam in the seventh and eighth centuries A.H, and one of the most prominent jurists of the city of Hilla al-Faiha, which for several centuries was the home of Shiite jurists, and the stronghold of the religious leadership of the Aal al-Bayt doctrine (peace be upon them), Hundreds of distinguished scholars graduated from this generous city, who had a prominent and distinguished role in spreading Science and knowledge, and providing the Islamic library with the most valuable books and works, Al-Allama Al-Hilli was the medium of her necklace and the jewel of its crown, whose fame applied the horizons of the Islamic world to different sects and opinions. And their pens declared that he was mentioned, and declared his stature and high stature, So our research came to review the most important of their words and sayings on him, may Allah Almighty be pleased with him.

Key words:

Al-Allama Al-Hili, al-Hillah, Imami Shi'a, Islamic schools of thought.

المقدمة

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء، وجعل مدادهم أفضل من دماء الشهداء، وجعلهم ورثة الأنبياء، في تبليغ الأوامر والنواهي وصادق الأنبياء، والصلاة والسلام على ذروة العلياء وصفوة النجباء نبينا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين الأئمة، وبعد..

زخرت مدينة الحلة الفيحاء إبان أدوار نهضتها العلمية الكبيرة، بعلماء أجلاء، ومفكرين عظماء، شيّدوا بجهودهم الجبّارة، وتضحياتهم الجمّة صروحها العلميّة المتألّقة، وصنعوا بمآثرهم وجليل آثارهم أمجادها العلميّة التليدة، وكانوا بمواهبهم وعبقريّاتهم قد سموا إلى الأوج الأعلى من آفاق العلم والمعرفة، وسُجّلت أسماؤهم في قائمة عظماء التاريخ، فكانوا بحقّ نجوماً لامعة، ومصايح ساطعة تلالأت بهم سماء العلم والعمل، كتلاً لأجزاء في كبد السماء، قد بنوا لأنفسهم مجداً لا يطرأ عليه التلاشي والنسيان، وذكراً خالداً على كرور السنين وتعاقب الأزمان. ارتسمت شخوصهم محلّقة في كلّ أفقٍ من آفاق العالم الإسلاميّ، منبئة عن نبوغهم وعظمتهم، ممّا جعلهم نماذج فاخرة نادرة، لا يمكن أن يكونوا مقياساً لغيرهم، أو ميزاناً توزن به مقادير الرجال، إذ لا يمكنها أن تنال مراتبهم وإن اشرأبت إليها أعناقهم وحدثتهم بها نفوسهم.

ومن تلكم النوادر، المفاخر، شيخنا وشيخ الكلّ، علامة الآفاق، علم العلم الخفّاق، شيخ الأساطين، وتاج الفقهاء والمجتهدين، جمال الملة والحقّ والدين، شيخ الطائفة في

وقته وملاذها، ودعامة ركنها، الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المطهر الأسيدي الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ)، نادرة الزمان، وأعجوبة الدهر الخوان، أعظم علماء الإسلام، الذي فشى ذكره في البوادي والوديان، حتى شهد بفضل القاصي والداني، وأذعن لعلمه، ولعلو مقامه، كبار علماء مذاهب الإسلام، من مُنصفٍ له، ومن مُبغضٍ شنان، حتى أضحى بجهوده ونتاجاته، وجيل خدامته لنصرة الدين والمذهب، ثروة علمية ضخمة، ومن خير أمثلة العلماء العاملين، الباذلين، ومن أشهر عناوين مدرسة الحلة الفيحاء الحاملة لفكر الشيعة الإمامية من أتباع آل البيت عليهم السلام؛ لذا وجدت من المفيد المناسب هنا التعريف بمقام هذا العالم الجهد، والفقير الفذ، وذكر ما ورد بحقه بأقلام المذاهب الإسلامية الأخرى من غير مذهب الإمامية، وقد رتبت بحثنا هذا بعد هذه المقدمة على مبحثين وخاتمة، تضمن المبحث الأول ترجمة العلامة الحلي في بعض كتب أصحابنا الإمامية، وما يتعلق بها من المحاور، وعمدت في المبحث الثاني - بعد بذل ما في الوسع - إلى استقصاء ما ورد بحقه، ووصف به في أقوال علماء المذاهب الأخرى، فوجدتهم بين مادح له وذام، ومنهم من عدّه في غير الإمامية، ومنهم من عدّ تصانيفه دون ذكر مذهبه، ومنهم من ذكر خبره مع سلطان المغول محمد خدابنده ودوره في تشييعه وتشييع رعيته، وغير ذلك من أحواله وأخباره عليه السلام. وكان منهجي في عرض أقوالهم ترتيبها - بغض النظر عن فحوى عباراتهم - حسب سني وفياتهم، والله من وراء القصد.

المبحث الأول

ترجمة العلامة الحليّ (٦٤٨-٧٢٦هـ)

رئيس الفقهاء ومرجع الفضلاء، كعبة الفضائل التي تطوى إليها المراحل، وبحر العلم الذي لا يوجد له ساحل، الأجل الأكمل، الأفضل، قدوة العلماء، ومفخرة النجباء، الشيخ أبو منصور جمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن فخر الدين عليّ ابن المطهرّ الأسديّ الحليّ، صاحب التصانيف الغزيرة والمؤلّفات القيّمة الكثيرة التي كانت وما زالت موضع نظر العلماء ومحلّ اهتمامهم، الموصوف في عباراتهم بأسمى آيات المديح والثناء، وجميل الإطراء، لما بذله طوال حياته الشريفة من جهود، وقدمه من آثار وإيثار خدمةً للدين والعقيدة.

وقد ترجم لنفسه في كتابه المسمّى ب: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال قائلاً: «الحسن بن يوسف بن علي بن مطهرّ - بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشدّدة والراء - أبو منصور الحليّ مولدًا ومسكنًا، مصنّف هذا الكتاب، له كتب: كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب، لم يعمل مثله، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ورجّحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه، يتمّ إن شاء الله تعالى عملنا فيه إلى هذا التاريخ، وهو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستائة، سبعة مجلّدات، كتاب تلخيص المرام في معرفة الأحكام... إلى أن ذكر (٦٤) كتابًا من مؤلّقاته، ثمّ قال: وهذه الكتب فيها الكثير لم يتمّ، نرجو من الله تعالى إتمامه. والمولد: تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستائة^(١)، ونسأل الله تعالى خاتمة الخير بمنّه وكرمه^(٢).

وذكره معاصره الشيخ ابن داود الحليّ (حيّاً سنة ٧٠٩هـ)، قائلاً: «الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ، شيخ الطائفة وعلامة وفته وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة ثمان وأربعين وستائة، وكان والده قدس الله روحه فقيهاً محققاً مدرّساً عظيم الشأن»^(٣).

وذكره تلميذه الشيخ الجليل ركن الدين محمد بن عليّ الجرجانيّ (حيّاً سنة ٧٢٠هـ)، في مقدّمة كتابه الموسوم بـ(غاية البادي في شرح المبادي)، قائلاً: «شيخنا المعظم، وإمامنا الأعظم، سيّد فضلاء العصر، ورئيس علماء الدهر، المبرّز في فنيّ المعقول والمنقول، المطرّز للواء علميّ الفروع والأصول، جمال الملة والحقّ والدين، سديد الإسلام والمسلمين، أبو منصور، حسن بن يوسف ابن مطهر الحليّ أدام الله ظلّه على كافة المسلمين لإفادة الوافيدين عليه والقاطنين بمحمد وآله أجمعين». وعبر عنه أيضاً في كتاب (النقض في تحريم جرّ النفع بالقرض)، قائلاً: «شيخنا الإمام المعظم، مفيد علماء العرب والعجم، أفضل المتقدّمين والمتأخّرين، وارث الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحقّ والدين، أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ دامت فضائله»^(٤).

وذكره تلميذه وابن أخته العالم الجليل الفاضل السيّد عميد الدين عبد المطلب ابن مجد الدين محمد الحسيني العبيديّ (ت ٧٥٤هـ) في مقدّمة كتابه (إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت)، بما لفظه: «الإمام العلامة، خلاصة علماء الدهر، قدوة أهل العصر، أفضل المتأخّرين، مكملّ علوم المتقدّمين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحقّ والدين أبو منصور الحسن بن المطهر، أدام الله فضائله وأيامه وأسبغ نواله وأنعامه وجدّوه»^(٥).

وذكره تلميذه النابه العالم الفاضل السيّد مهناً بن سنان المدنيّ (ت ٧٥٤هـ) في كتابه أجوبة المسائل المهنائية، بأجلّ عبارات الإجلال والتقديس، والتخضع لمقامه العلميّ

الرفيع، كقوله: «المملوك مهناً بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني يقبل أبواب الحضرة العالمة العاملة العابدية الزاهدية الورعية الناسكية الجمالية لا زالت تقبل وتخدم، ولمّا كانت الحضرة الجمالية قد كملت فضائلها وحسنت شمائلها وظهرت دلائلها فاشتهر فضلها عند الفاضلين، وعمّ ذلك أهل الحجاز، وكان المملوك ممن سمع ذلك فطرب وأثنى وما شرب، فكان كما قال الشاعر:

ولمّا بدا لي ذكركم في مسامعي

تعشّقكم قلبي ولم يركم طرفي

فكان المملوك يوذّ أنه يقضي في الحضرة الجمالية عمره ويفوز بخدمتها دهره، لكن حالت حوادث الأيام دون هذا المرام، فلمّا أذن الله سبحانه للمملوك بالإسعاد، وسهل طريقه إلى هذه البلاد وأوصله بفضلها إلى بغداد، فلمّا قرب من الحضرة الجمالية زاد شوقه إليها، وتمنّى أن لا يكون حطّ رحله إلّا عليها، لكن المملوك له ببغداد علاقة، وهو مستلزم بمن معه من الرفاق»^(٦).

ووصفه الشيخ محمد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ) في إجازته للشيخ الفقيه ابن الخازن الحائري: «الإمام الأعظم الحجّة أفضل المجتهدين جمال الدين أبي منصور الحسن ابن الإمام السيّد الحجّة الفقيه سديد الدين أبي المظفر ابن الإمام المرحوم زين الدين عليّ بن المطهر أفاض الله على ضرايحهم المراحم الربانية، وحباهم بالنعم الهنيئة»^(٧).

وعنه أيضاً في إجازته للشيخ شمس الدين محمد بن عبد العليّ بن نجدة: «مصنّفات الإمام الأعلام أستاذ الكلّ في الكلّ جمال الملّة والحقّ والدين أبو منصور الحسن ابن مطهر الحليّ رفع الله مكانه في جنته وجمع بينه وبين أحبّته»^(٨).

وعن الشيخ عليّ الكركيّ بن عبد العالي في إجازته للمولى حسين بن شمس الدين محمّد الأستراباديّ: «الإمام السعيد أستاذ الكلّ في الكلّ شيخ العلماء الراسخين سلطان الفضلاء المحقّقين جمال الملة والحقّ والدين أبو منصور الحسن ابن الشيخ السعيد العلامة سديد الدين أبي المظفر يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ رفع الله درجاتهم، وضاعف حسناتهم»^(٩).

وعنه أيضًا في إجازته للشيخ النبيل عليّ بن عبد العالي الميسيّ وولده الشيخ إبراهيم: «شيخنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام، مفتي الفرق، بحر العلوم، أوحد الدهر، شيخ الشيعة بلا مدافع، جمال الملة والحقّ والدين أبو منصور الحسن ابن الشيخ الأجل الفقيه السعيد شيخ الإسلام سديد الدين أبي يعقوب يوسف بن المطهر الحليّ أحله الله تعالى من رياض القدس محلاً سنياً وبوّأه في موطن الجلال والإنس مكاناً عليّاً»^(١٠).

وعن العالم الفاضل الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفيّ (حيّاً سنة ٩٤٥هـ) في إجازته للشيخ شمس الدين محمّد الأستراباديّ: «بحر العلوم الحقيقيّة، وعلم الكنوز العقليّة، وسما شمس الشريعة المحمّدية، جمال المحقّقين الحسن بن يوسف بن المطهر قدّس الله نفسه الزكيّة»^(١١).

وعن القاضي الشهيد السيّد نور الله المرعشيّ التستريّ (ت ١٠١٩هـ): «الشيخ النحرير العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهر الحليّ. مُظهر فيض ذي الجلال، مُظهر فضل (إنّ الله جميل يحبُّ الجمال)، قِبلة المقصود، مصوّر مرآة جمال الأماني والآمال، وجه العالم البديع، تجلّي الحقائق الربّانيّة، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، ناشر ناموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، متمّم القوانين العقليّة، حاوي أساليب الفنون النقلية، محييط دائرة الدرس والفتوى، مركز دائرة الشرع والتقوى، مجدّد مآثر الشريعة المصطفوية، محدّد جهات الطريقة المرتضوية، الذي يعجز المرء عن الإتيان

من بحر فواضله بقطره، ومن شمس فضائله بذره، ولا يمكن رفع نقاب الخفاء من جبين صفات جلاله وسّمات جماله المين بالبيان. لو قُدِّرَ لقوة الخيال أو بيان المقال أن يرسم سطرًا من مدايحه على لوح التقدير، فإنَّ الفرض من ذلك ذكر علم من أعلام حلّة أرباب الكمال، ومحلّة أصحاب الجلال، وإلّا فإنَّ الشمس في رائعة النهار غنيّة عن الإشارة إليها بطرف البنان، وتحليّ النور مستغنٍ عن إطلاق اسم القمر عليه^(١٢)

وذكره الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ) قائلاً: «الشيخ العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ، فاضل، عالم، علامة العلماء، محقق مدقق، ثقة ثقة، فقيه، محدث، متكلم، ماهر، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقلية، وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى، قرأ على المحقق الحليّ والمحقق الطوسيّ في الكلام وغيره من العقلية، وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي، وقرأ العلامة أيضًا على جماعة كثيرين جدًّا من العامة والخاصة. وقد ذكره الحسن بن داود في كتابه، فقال عند ذكره..»^(١٣).

وترجم له الرجاليّ الفاضل الميزرا عبد الله الأفنديّ (ق ١٢هـ)، بما نصّه: «الشيخ الأجلّ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن محمّد ابن المطهر الحليّ الإمام المهام العالم العامل الفاضل الكامل الشاعر الماهر، علامة العلماء وفهامة الفضلاء، أستاذ الدنيا، المعروف فيما بين الأصحاب بالعلامة عند الإطلاق والموصوف بغاية العلم ونهاية الفهم والكمال في الآفاق، وكان ابن أخت المحقق وكان آية الله لأهل الأرض، وله حقوق عظيمة على زمرة الإمامية والطائفة الحقة الشيعة الاثني عشرية لسانًا وبيانًا وتدريسًا وتأليفًا.. إلى قوله: وقد اشتهر أن مؤلفات العلامة في الكثرة على حدّ بحيث أنّها قد حوسب فصار بإزاء كلّ يومٍ من أيّام عمره ألف بيت من المصنّفات..»^(١٤).

وعن الشيخ يوسف البحراني (ت ١٨٦١ هـ): «وكان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتحل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير كما لا يخفى على من أحاط خبراً بما بلغ إليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة ولا ينبئك مثل خبير.. إلى قوله: وبالجملة: فإنه بحر العلوم الذي لا يوجد له ساحل وكعبة الفضائل التي تطوى إليها المراحل، ولقد قيل: إنه وزع تصنيفه على أيام عمره من يوم ولادته إلى موته فكان قسط كل يوم كراساً مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة والتدريس والأسفار والحضور عند الملوك والمباحثات مع الجمهور ونحو ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجاب الذي لا شك فيه ولا ارتياب»^(١٥).

وعن الشيخ الجليل أسد الله الكاظمي (ت ١٢٣٧ هـ): «العلامة الشيخ الأجل الأعظم بحر العلوم والفضائل والحكم حافظ ناموس الهداية كاسر ناقوس الغواية حامى بيضة الدين ماحي آثار المفسدين الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالقدر بين النجوم وعلى المعاندين الأشقياء أشد من عذاب السُّموم وأحد من الصَّارم المسموم، صاحب المقامات الفاخرة والكرامات الباهرة والعبادات الزاهرة والسَّعادات الظَّاهرة لسان الفقهاء والمتكلمين والمحدثين والمفسرين ترجمان الحكماء والعارفين والسَّالكين المتبحرين الناطق عن مشكاة الحق المبين الكاشف عن أسرار الدين المتين آية الله التَّامة العامَّة وحجَّته الخاصَّة على العامَّة علَّامة المشارق والمغرب وشمس سماء المفاخر والمناقب والمكارم والمأرب الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف الحليّ أفاض الله على مرقدته شأبيب الرِّحمة والرِّضوان وأسكنه أعلى غرفات الجنان»^(١٦).

وعن الشيخ عبَّاس القميّ (ت ١٣٥٩ هـ): «العلامة آية الله الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن ابن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ، علَّامة العالم وفخر نوع بني آدم، أعظم العلماء شأنًا وأعلامهم برهانًا، سحاب الفضل الهاطل وبحر العلم الذي

لا يساجل، جمع من العلوم ما تفرّق في الناس وأحاط من الفنون بها لا يحيط به القياس، رئيس علماء الشيعة ومرّوج المذهب والشريعة، صنّف في كلّ علم كتاباً وآتاه الله من كلّ شيء سبباً، قد ملأ الآفاق بمصنّفاته وعطر الأكوان بتأليفاته، انتهت إليه رئاسة الإمامية في المعقول والمنقول والفروع والأصول، مولده (سنة ٦٤٨ هـ) «(١٧)». إلى آخر كلمات أصحابنا من الإمامية الاثني عشرية في حقّه عطر الله مرقدّه.

شيوخه ومن يروي عنهم

يروى عن جملة من الخاصّة والعامّة، نذكر منهم:

١. السيّد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسنيّ (ت ٦٧٣هـ).
٢. الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن الهذليّ، المحقّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ).
٣. السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ (ت ٦٦٤هـ).
٤. الشيخ مفيد الدين محمّد بن عليّ بن الجهم الأسديّ الحليّ (ت ٦٨٠هـ).
٥. الخواجة نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ).
٦. الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ (ت ٦٨٩هـ).
٧. والده الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ (ق ٧هـ).

ومن مشايخه من علماء الجمهور:

١. الشيخ عزّ الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروئيّ الواسطيّ (ت ٦٩٤هـ) (١٨).
٢. الشيخ جمال الدين حسين بن أياز النحويّ المصنّف (ت ٦٨١هـ) (١٩).

٣. الشيخ تقي الدين عبدالله بن جعفر الصبَّاح الحنفي الكوفي^(٢٠).
٤. الشيخ نجم الدين عمر بن علي الكاتبي القزويني الشافعي المعروف بـ: ديران (ت ٦٧٥هـ)^(٢١).
٥. الشيخ محمد بن محمد بن أحمد الكيشي المتكلم الفقيه الشافعي (ت ٦٩٥هـ)^(٢٢).
٦. الشيخ برهان الدين محمد بن محمد النسفي الحنفي المصنّف (ت ٦٨٧هـ)^(٢٣). وغيرهم الكثير.

تلامذته ومن يروي عنه

وهم كثيرون، من أشهرهم:

١. السيد أمين الدين أحمد بن بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني.
٢. السيد تاج الدين الحسن بن الحسين السرابشوني الكاشاني.
٣. ابن أخته السيد ضياء الدين عبدالله ابن مجد الدين محمد الأعرجي الحسيني، أخو السيد عميد الدين.
٤. ابن أخته السيد عميد الدين عبد المطلب ابن مجد الدين محمد الأعرجي الحسيني.
٥. ابن أخته السيد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين محمد الأعرجي الحسيني.
٦. السيد الجليل علاء الدين علي بن محمد بن زهرة الحلبي الحسيني.
٧. السيد العلامة النسابة تاج الدين محمد بن القاسم ابن مَعِيَة الحسيني.

٨. السيّد بدر الدين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن الحسن بن زهرة.
٩. الشيخ قطب الدين محمّد بن محمّد الرازيّ، صاحب (شرح المطالع).
١٠. الشيخ محمّد بن عليّ الجرجانيّ، شارح كتاب المبادئ لشيخه العلامة.
١١. ولده الشيخ فخر الدين محمّد بن الحسن ابن المطهر الحليّ، المعروف بفخر المحقّقين. وغيرهم من تلامذته ومستجيزيه.
١٢. السيّد نجم الدين مهنا بن سنان المدنيّ الحسينيّ.

مؤلفاته

وهي كثيرة جدًّا، بل لم يؤثّر عن أحد من علمائنا الماضين مثل ما أثر عن العلامة الحليّ رحمته الله، فقد كان عطر الله مثواه كثير التأليف غزير التصانيف، مشاركًا في مختلف علوم الإسلام وفنونه، وكان في جميعها يمتاز بالجودة والرصانة، ومتانة الأسلوب وحسن العبارة. وعن الشيخ فخر الدين الطريحيّ في مادّة (العلامة) - كتاب الميم: «والعلامة الحليّ الحسن بن يوسف بن مطهر، له كثير من التصانيف، وعن بعض الأفاضل وجد بخطّه خمسمائة مجلّد من مصنّفاته غير خطّ غيره من تصانيفه»^(٢٤).

وعن أبي عليّ الحائري: «بل في كتاب روضة العارفين نقل بعض شراح (التجريد) أنّ للعلامة رحمته الله نحوًا من ألف مصنّف، كتب تحقيق»^(٢٥).

وعن الشيخ يوسف البحرانيّ: «ولقد قيل: إنّه وزّع تصنيفه على أيّام عمره من يوم ولادته إلى موته فكان قسط كلّ يوم كراسًا، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة، والتدريس والأسفار، والحضور عند الملوك، والمباحثات مع الجمهور، ونحو ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجيب، الذي لا شكّ فيه ولا ارتياب.

ونقل بعض متأخري أصحابنا: أنه ذُكر ذلك عند شيخنا المجلسي رحمته الله فقال: ونحن بحمد الله لو عُدَّت تصانيفنا على أيّامنا لكانت كذلك، فقال بعض الحاضرين: إنَّ تصانيفه مولانا الآخوند مقصورة على النقل، وتصانيف العلامة مشتملة على التحقيق والبحث بالعقل، فسَلَّمَ رحمته الله له ذلك حيث كان الأمر كذلك» (٢٦).

وقد ذكر قسماً من هذه المؤلفات العلامة ذات نفسه في كتابه الرجالي المسمّى بـ(خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)، وقسمها الآخر أثبتها له العلماء والفقهاء المتأخّرين عنه، والتي يُعتقد أنه ألفها بعد كتابة (خلاصة الأقوال) الماضي الذكر. واليوم بفضل الله تعالى وهمة العلماء الغيارى قد طُبِع أغلبها، سوى المفقود منها، بل إنَّ بعض الموجود منها قد طُبِع طبعات عدّة. وعن السيّد محمّد مهدي بحر العلوم رحمته الله في ذكر مشاركته في الفقه «أمّا الفقه فهو أبو عذره وخوّاض بحره» (٢٧). نذكر منها:

١. تذكرة الفقهاء، وقال: خرج منه إلى النكاح أربعة عشر جزءاً.
٢. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيذان (٢٨).
٣. تلخيص المرام في معرفة الأحكام.
٤. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحلام، مجلّدان، كثير الشروح والحواشي.
٥. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة.
٦. منتهى المطلب في تحقيق المذهب.
٧. نهاية الأحكام في معرفة الأحكام.
٨. تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول. وعليه شروح وحواشٍ كثيرة.

٩. الألفين الفارق بين الصدق والمين، ذكر فيه ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وألف دليل على إبطال شبه المخالفين.
١٠. أنوار الملكوت في شرح الياقوت، لإبراهيم النوبختي في الكلام.
١١. الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد.
١٢. كشف الحقّ ونهج الصدق، صنّفه باسم السلطان الجايو خدابنده محمّد.
١٣. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للنصير الطوسي، في الكلام.
١٤. معارج الفهم في شرح النظم، في الكلام.
١٥. مقصد الواصلين أو مقاصد الواصلين في معرفة أصول الدين.
١٦. منهاج السلامة إلى معراج الكرامة، ذكر في كشف الظنون للجلبيّ.
١٧. منهاج الكرامة أو تاج الكرامة في إثبات الإمامة، وقد سمّاه صاحب كشف الظنون ب: منهاج الاستقامة.
١٨. منهاج الهداية ومعراج الدراية، في الكلام.
١٩. نظم البراهين في أصول الدين.
٢٠. نهج المسترشدين في أصول الدين، مطبوع.
٢١. إيضاح مخالفة السنّة، وهو معدود في كتب التفسير؛ لما فيه من تفسير الآيات وبيان مداليلها.
٢٢. القول الوجيز أو السرّ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
٢٣. نهج الإيمان^(٢٩)، في تفسير القرآن.

٢٤. الإشارات إلى معاني الإشارات، وهو من شروحه على إشارات ابن سينا.
٢٥. حلُّ المشكلات من كتاب التلويحات.
٢٦. الدرُّ المكنون في علم القانون، في المنطق.
٢٧. المحاكمات بين شرّاح الإشارات.
٢٨. مرصد التدقيق ومقاصد التحقيق، في المنطق والطبيعيّ والإلهيّ.
٢٩. نهج العرفان في علم الميزان، في المنطق.
٣٠. الدرر والمرجان في الأحاديث الصّحاح والحسان.
٣١. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة.
٣٢. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، مطبوع عدّة طبعات.
٣٣. الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمّة الطاهرة.
٣٤. جوابات مسائل مهنا بن سنان المدنيّ الأولى والثانية.
٣٥. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين.
- وغيرها من تصانيفه الأخرى، وإجازاته لبعض تلاميذه والرّاوين عنه.

بعض فضائله وأحواله

من أجلّ فضائل العلامة الحليّ - أعلى الله مقامه - المشتهرة عند الخاصّ والعامّ، وهي كثيرة، مساعيه الجميلة في ترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام، وإثبات أحقيّته لمعاصريه من علماء المذاهب الأخرى، في عهد السلطان المغوليّ أوليجاتو محمّد خدابنده، إذ أجرى السلطان المذكور مناظرة بينه وبين علماء المذاهب الأخرى، فأمر بإحضار علماء

الإمامية، ولما حضر الشيخ العلامة ومعه طائفة من إخوانه العلماء، صدر الأمر أيضًا أن يتولّى مناظرة الشيخ من أهل السنّة والجماعة الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي، الذي هو أفضل علماء الشافعية، بل أفضل وأكمل علماء أهل السنّة والجماعة في عصره، فناظره العلامة، وأثبت صحّة خلافة الإمام أمير المؤمنين للنبيّ بلا فصل، وأظهر على وجه بيّن منير رجحان مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ولم يُبق لأحد الحاضرين ذريعة في الشكّ والنكران^(٣٠).

فكان من نتائج تلك المناظرة أن تشيّع السلطان المذكور وأتباعه، وخرج من تلك المذاهب، وانتشر صيت المذهب العليّ، المذهب الجعفريّ الإماميّ، وخطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان المذكور، ونودي بأسماء الأئمّة الطاهرين الأطهار، بالإعلان والإجهار، وسكّ بأسامي أسمائهم على وجوه الدرهم والدينار، وكلّ ذلك من آثار بركة شيخنا المشار إليه، صبّ الله تعالى سحائب الرحمة والرضوان عليه^(٣١).

وعن الشيخ يوسف البحراني، معقّبًا: «لو لم يكن له (عليه السلام) إلا هذه المنقبة لفاق بها على جميع العلماء فخراً، وعلاها ذكراً، فكيف ومناقبه لا تُعدّ ولا تُحصى، ومآثره لا يدخلها الحصر والاستقصاء»^(٣٢).

ثمّ من أحوال شيخنا العلامة الحليّ ما كان من شدّة زهده وتقواه، على ما ذكره الميرزا الأفنديّ في طيّ ترجمته، قائلاً: «وأعلم أنّ العلامة هذا قد كان من أزهد الناس وأتقاهم، ومن زهده ما حكاه الأمير السيّد حسين المجتهد في رسالة النفحات القدسيّة عنه أنّه قد أوصى بجميع صلواته وصيامه مدّة عمره وبالْحجّ عنه، مع أنّه كان قد حجّ كما نقله في شأن الشيخ عليّ الكركيّ أيضًا لعدم اطمئنانه بما وقع منه، ومن غاية احتياطه أيضًا نيّته في صلواته بثلاثة أقسام»^(٣٣).

إلى غير ذلك من أحواله السنيّة وسيرته البهيّة المضمّحة بأريج العلم والفضل والتقى، أعرضنا عن استقصائها خوفاً للإطالة.

ولادته ووفاته

ولد رضوان الله تعالى عليه، وكما ذكر ذات نفسه في كتابه (خلاصة الأقوال): في (١٩ رمضان سنة ٦٤٨ هـ)^(٣٤)، وفي أجوبة المسائل المهنيّة، ذكر أنّها كانت في (٢٧ رمضان سنة ٦٤٨ هـ)^(٣٥)، وفي بعض المصادر أنّها كانت في (١٩ رمضان)^(٣٦)، وذكر واغير هذه التواريخ في يوم ولادته باتّفاق الشهر والسنة، أمّا وفاته فقد اختلفت المصادر في اليوم أيضاً من دون الشهر والسنة، فذكر بعضهم أنّها كانت في (١١) من المحرم^(٣٧)، وأخرى في (٢٠) منه^(٣٨)، وثالثة في (٢١) منه^(٣٩) سنة ٧٢٦ هـ، في مدينة الحلة المزيديّة، ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف ودفن بجوار سيّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن عمر ناهز الـ (٧٨) عاماً، قدّس الله روحه الطاهرة، وقبره اليوم للعيان ظاهر شاخص.

المبحث الثاني

العلامة الحليّ في كلمات علماء المذاهب الأخرى

تنوّعت عبارات علماء المذاهب الإسلاميّة من غير الشيعة الإماميّة، في ذكر العلامة الحليّ - عطر الله مشواه - وترجمته، فجاءت كلماتهم في شأنه بين إجمالٍ وتفصيلٍ، وبين تلويحٍ وتصريحٍ، بإنصافه تارةً، وبيغضه وبعصبه وكرهه معتقده تارةً أخرى، وثالثة في ذكر كثرة مؤلفاته، وجودة تصانيفه، ومنهم مشيراً إلى شهرته في آفاق البلاد، وانتشار صيته في كلّ أرضٍ ووادٍ، ومنهم من عدّه في المعتزلة^(٤٠) جهلاً محضاً بمذهبه، أو حقداً واستعلاءً من أن يُعدّ مثله في علماء الطائفة الشيعيّة الإماميّة، ومنهم من اشتبه باسمه فذكره باسم (الحسين) وليس (الحسن)، ومنهم من كان غايته التعريض به، وكَيْلُ التُّهم له؛ لترويجيه للمذهب الحقّ، مذهب أهل البيت عليهم السلام، وتشيع سلطان المغول محمّد خدابنده^(٤١) ورعيّته على يديه، بجهوده وجهاده، وهم في ذلك جميعاً لم يتخطوا الإذعان لفضله، والإقرار بعلميّته ومكاتبته، وغزارة مصنّفاته.

فمما صدر عنهم بحقه - وقد تنوّعت عباراتهم - في وصف مظاهر شخصيّته العلميّة العظيمة، وسموّ أخلاقه الكريمة، كقولهم: «إمام المجتهدين في علم الأصول، مولانا وشيخنا العلامة، العلامة ذو الفنون، صاحب التصانيف، وكان يدري الكلام والعقليّات وفروع الشيعة وأصولهم، اشتهر ذكره، وتخرّج به أقوام، عالم الإماميّة الجمال ابن المطهر، بلغت مصنّفاته في الأصول وفقه الإماميّة والمنطق مائة وعشرين مجلداً، عالم

الشيعة وفقههم صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، الإمام العلامة ذو الفنون، وكان يصنّف وهو راكب، ويزاحم بعظمته الكواكب، كان ريّض الأخلاق مشتهر الذكر، تخرّج به أقوام كثيرة، كان إماماً في الكلام والمعقولات، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، ودلّت على كثرة أدواته، وكان ريّض الأخلاق حليماً، قائماً بالعلوم العقلية حكيماً، طار ذكره في الأقطار، واقتحم الناس إليه المخاوف والأخطار، وتخرّج به أقوام، الشيخ الإمام الأعظم، برهان علماء الأمم، إلى غيرها من النعوت الجليلة، والخصال الجميلة، التي سيأتي ذكرها تبعاً.

ثمّ بعد كلّ ما تقدّم من عباراتهم، وكلماتهم، التي عكست إقرارهم بفضله، وعلوّ كعبه في العلم والدين، إلّا أنّه لم يسلم من ذمّهم، وشتمهم، وقبيح ألفاظهم، التي رمّوه بها، وصوّبوها نحوه، وما ذلك إلّا لعجزهم عن مجارات علمه، ونبوغه، وقوّة حجاجه، فلجأوا إلى طريقة كلّ من يخونه الدليل، وتعوزه الحجّة، في محاولة الطعن فيه، والتقليل من شأنه، من ذلك، قولهم: «عالم الرافضة، كان وصفه بالنجاسة والتكدير أولى من وصفه بالتطهير، كان من البخلاء مع الأموال، عالم الشيعة، والقائم بنصرة تلك الأقاويل الشنيعة، خلط في الأصول النور بالظلمة، ثمّ إنّ حجّ وانزوى وخمل بعد ذلك الرهج وانطوى، ولم يزل بالحلّة على حاله إلى أن قطع الموت دليله، ولم يجد حوله من حوله حيلة، خرّج عن الاستقامة، ابن المطهر الذي لم تطهر خلائقه ولم يتطهر من دنس الرفض، بعض غلاة الرافضة المحرومين عن قوى العاصمة والحفاظة» إلى غيرها من أقوالهم السيئة - الآتي ذكرها لاحقاً - بحق العلامة الحليّ رحمته الله، التي كشفت عن بذاءة ألسنتهم، وعداوتهم، وشديد تحاملهم عليه.

ومأ الصقوه به، نسبته إلى مذهب الاعتزال، دون مذهبه الحقّ، مذهب الإمامية الاثني عشرية، وهذا وهم جسيم، وخلط كبير، وله نظائر قد جرت به أقلامهم في

تراجم بعض علمائنا الكبار، كالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، وشيخ الطائفة محمد ابن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، وغيرهم، ولا نعلم دوافع هذا القول على وجه الدقة، فهل هو التضليل المتعمد، أم الجهل والغفلة بمذهبه الصريح، وكيف يمكن عدّه من الإغفال، وخفاء الحال؛ وهذه كتب العلامة في الكلام والعقائد التي تطفح بعقيدته ومذهبه، قد فشى ذكرها في أوساطهم، ونودي بها في حواضرهم، ككتابه الشهير (منهاج الكرامة)، وكتابه (مناهج اليقين في أصول الدين)، وكتابه (نهج الحق وكشف الصدق)، وغيرها من تصانيفه الغزيرة التي صرّح بها بعقيدته واعتقاده وأتباعه لمذهب آل النبي المختار وعترته الأطهار عليهم السلام، ومخالفته الواضحة لمذهب المعتزلة في المباني والأصول، والفروع.

نعم قد يلتقي المعتزلة مع الإمامية، في بعض التفريعات والتشريعات، وهذا لا يعني مطلقاً اتحادهما، أو عدّهما مذهباً واحداً. فالأصول التي تجمع المعتزلة - بإجماع كتّاب الفرق والمذاهب الإسلامية - تتألف من خمسة أجزاء: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأن من آمن بهذه الأصول الخمسة كان معتزلياً، مهما بلغ الخلاف بالرأي مع غيره من علمائهم ومفكرّهم، ومن خالف في واحد من هذه الخمسة لا يكون منهم، ولا يتحمّلون إثمه، ولا تلحقهم تبعته، على حدّ تعبير بعض الكتّاب (٤٢).

أمّا أصول الدين في مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، فهذا هو العلامة الحليّ بنفسه، يصرّح بها في كتابه الشهير منهاج الكرامة، وعن أسباب وجوب أتباع مذهب الإمامية، قائلاً ما لفظه: «لما نظرنا في المذاهب وجدنا أحقّها وأصدقها وأخلصها عن شوائب الباطل، وأعظمها تنزيهاً لله تعالى ولرسله ولأوصيائه، أحسنها في المسائل الأصولية والفروعية، مذهب الإمامية؛ لأنّهم اعتقدوا أنّ الله تعالى هو المخصوص

بالأزليّة والقدّم، وأنّ كلّ ما سواه محدث، لأنّه واحد، وأنّه ليس بجسم، ولا في مكان، وإلاّ لكان محدثاً، بل نزّهوه عن مشابهة المخلوقات، وأنّه تعالى قادر على جميع المقدورات، وأنّه عدل حكيم لا يظلم أحداً، ولا يفعل القبيح، وإلاّ لزم الجهل والحاجة، تعالى الله عنهما، ويثيب المطيع، لئلاّ يكون ظالماً، ويعفو عن العاصي أو يعذّبه بجرمه من غير ظلم له، وأنّ أفعاله محكمة واقعة لغرض ومصلحة، وإلاّ لكان عابثاً، وقد قال: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾، وأنّه أرسل الأنبياء لإرشاد العالم. وأنّه تعالى غير مرئي، ولا مدرك بشيء من الحواس، لقوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، وأنّه ليس في جهة. وأنّ أمره ونهيه وإخباره حادث، لاستحالة أمر المعدوم ونهيه وإخباره. وأنّ الأنبياء معصومون عن الخطأ والسهو والمعصية، صغيرها وكبيرها، من أوّل العمر إلى آخره، وإلاّ يبق وثوق بما يبلغونه، فانتفت فائدة البعثة، ولزم التنفير عنهم، وأنّ الأئمة معصومون كالأنبياء في ذلك، لما تقدّم؛ ولأنّ الشيعة أخذوا أحكامهم الفروعية عن الأئمة المعصومين، الناقلين عن ذلك من جدّهم رسول الله ﷺ، الآخذ ذلك من الله تعالى بوحى جبرئيل عليه السلام إليه، يتناقلون ذلك عن الثقات خلفاً عن سلف، إلى أن تتصل الرواية بأحد المعصومين، ولم يلتفتوا إلى القول بالرأي والاجتهاد، وحرّموا الأخذ بالقياس والاستحسان، أمّا باقي المسلمين، فقد ذهبوا كلّ مذهب» (٤٣).

وفي موضع آخر، في ذكر الوجه الرابع في وجوب اتّباع الإماميّة، بما نصّه: «إنّ الإماميّة أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين، المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع، والاشتغال في كلّ وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن، والمداومة على ذلك من زمن الطفوليّة إلى آخر العمر، ومنهم تعلّم الناس العلوم، ونزل في حقّهم هل أتى، وآية الطهارة، وإيجاب المودّة لهم، وآية الابتهاال، وغير ذلك، وكان عليّ عليه السلام يصلّي في كلّ يوم ليلة ألف ركعة ويتلو القرآن مع شدّة ابتلائه بالحروب والجهاد: فأولهم

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعله الله تعالى نفس رسول الله، إذ قال: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، وآخاه الرسول صلى الله عليه وآله وزوجه ابنته، وفضله لا يحصى، وظهرت عنه معجزات كثيرة حتى ادّعى قومٌ فيه الربوبية ^(٤٤).

ونراه في كتابه هذا وغيره من تصانيفه، كثيراً ما يتحدث عن مذهبه وآرائه بلسان الإمامية، كقوله مُعرِّفاً بمذهبه: «ذهبت الإمامية»، وقوله: «إنما كان مذهب الإمامية واجب الإلتباع لوجوه»، وقوله: «إن الإمامية جازمون بحصول النجاة لهم ولأئمتهم، قاطعون على ذلك»، وكذلك قوله: «قالت الإمامية»، إلى غيرها من ألفاظه، وكلماته التي كان يصرح بها عن مذهبه، ومتبناه العقائدي، وهو تمسكه بمذهب الإمامية الاثني عشرية، مذهب أهل البيت عليهم السلام. فإن كان هذا حديثه وصميم اعتقاده، فكيف يتفق خفاء مذهبه على القوم الذين أقصّ مضجعهم، وأسهد جفونهم كتابه المزبور، فتناولوه بالردّ والطعن والتشكيك، حتى نسبوه إلى الاعتزال، دون أدنى التفات لآرائه وتوجّهاته الفكرية.

وقد أشرنا في مقدّمة بحثنا هذا إلى أن ترتيب أقوالهم، ونصوص عباراتهم على اختلاف مضامينها، سيكون حسب سنيّ وقيّاتهم، مبتدئاً بكلمات معاصريه ومن أدركه أولاً بأول، ثم من تأخّر عنه، وهكذا وصولاً إلى الأزمان المتأخّرة، ولا أزعم أنّي أحطتُ بها خبراً، بل هذا ما وقفت عليه بعد بذل ما في الوسع والطاقة، فدونها أخي القارئ:

١. القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاويّ الأشعريّ الشافعيّ (ت ٦٩١هـ، صاحب التفسير ^(٤٥)): ذكر الميرزا الأفنديّ أنّه كتب بخطّه إلى العلامة، ما لفظه: «يا مولانا جمال الدين أدام الله فواضلك، أنت إمام المجتهدين في علم الأصول، وقد تقرّر في الأصول مسألة إجماعية هي.. إلى آخر الخبر، وما كان من جواب العلامة له،

وتعقب الميرزا بقوله: ولما وقف القاضي البيضاوي على هذا الجواب استحسنته جداً وأثنى على العلامة^(٤٦).

٢. كمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطي الحنيلي البغدادي (ت ٧٢٣هـ)^(٤٧): أشار إلى تلمذه على العلامة الحلي في طي ترجمته للسيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبي الفوارس محمد الأعرجي الحسيني، قائلاً: «وعميد الدين شاب فاضل عالم، اشتغل بالفقه على خاله مولانا وشيخنا العلامة جمال الدين الحسن ابن المطهر الحلي^(٤٨)».

٣. تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنيلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)^(٤٩): «وهذا المصنف سمي كتابه (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)، وهو خليق بأن يسمى (منهاج الندامة)، كما أن من ادعى الطهارة، وهو من الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، بل من أهل الجب، والطاغوت، والنفاق كان وصفه بالنجاسة، والتكدير أولى من وصفه بالتطهير^(٥٠)».

٤. الحافظ شمس الدين الذهبي الشافعي السلفي (ت ٧٤٨هـ)^(٥١)، بما نصه: «ابن المطهر. العلامة، ذو الفنون، عالم الرافضة، جمال الدين، حسن بن يوسف ابن المطهر الأسدي الحلي المعتزلي، صاحب التصانيف كشرح مختصر ابن الحاجب، وكتابه في الإمامة رد عليه شيخنا ابن تيمية في ثلاثة أسفار، واختصرت ذلك أنا في سفر، وكان يدري الكلام والعقليات وفروع الشيعة وأصولهم، ويقال: بلغت تواليه مائة وعشرين مجلداً، اشتغل مدة على النصير الطوسي، وكان من البخلاء مع الأموال، وقد اشتهر ذكره وتقدم في دولة خربندا، وتخرج به أقوام، وقد حج في أواخر عمره وحمل، وانزوى إلى الحلة، توفي سنة ست وعشرين وسبعائة وقد ناهز الثمانين، وقيل مات في المحرم سنة ست في الحادي والعشرين منه، سماحه الله تعالى^(٥٢)».

٥. وفي كتابه العبر: «ومات بالحلّة شيخها العلامة المتفنّن جمال الدين حسين بن يوسف ابن المطهر الشيعيّ المعتزليّ، صاحب التصانيف، من أبناء الثمانين بل أزيد»^(٥٣).
٦. وعنه أيضًا في كتابه دول الإسلام - وفيات سنة ٧٢٥هـ -: «وعالم الإمامية الجمال ابن المطهر بالحلّة، وله تواليف»^(٥٤).

٧. زين الدين عمر ابن الورديّ الحلبيّ الشافعيّ (ت ٧٤٩هـ)^(٥٥) - حوادث سنة ٧٢٦هـ -: «وفيه توفّي جمال الدين حسن بن المطهر الحلبيّ^(٥٦) بالحلّة من شيوخ الشيعة ولما ترفّض خربنده أحضر إليه وأكرم وجعل له أرزاقًا كثيرة بلغت مصنّفاته في الأصول وفقه الإمامية والمنطق مائة وعشرين مجلدًا»^(٥٧).

٨. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ الشافعيّ (ت ٧٦٤هـ)^(٥٨): «الشيخ جمال الدين ابن المطهر الحسين بن يوسف بن المطهر الإمام العلامة ذو الفنون جمال الدين ابن المطهر الأسديّ الحليّ المعتزليّ عالم الشيعة وفقههم صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، تقدّم في دولة خربندا تقدّمًا زائدًا وكان له ممالك وإدارات كثيرة وأملاك جيّدة وكان يصنّف وهو راكب، شرح مختصر ابن الحاجب وهو مشهور في حياته، وله كتاب في الإمامة ردّ عليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية في ثلاث مجلّدات، وكان يسمّيه ابن المنجّس، وكان ابن المطهر ريّض الأخلاق مشتهر الذكّر تحرّج به أقوام كثيرة وحجّ أواخر عمره وخمل وانزوى إلى الحلّة وتوفّي سنة خمس وعشرين وقيل سنة ستّ وعشرين وسبع مائة في شهر المحرم وقد ناهز الثمانين، وكان إمامًا في الكلام والمعقولات، قال الشيخ شمس الدين: قيل اسمه يوسف، وله الأسرار الخفية في العلوم العقلية»^(٥٩).

٩. وعنه أيضًا في كتابه أعيان العصر: «الحسين بن يوسف بن المطهر. الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون، جمال الدين بن المطهر الأسديّ الحليّ المعتزليّ. عالم الشيعة، والقائم

بنصرة تلك الأقاويل الشنيعة، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، ودلت على كثرة أدواته، وكان ريّض الأخلاق حليماً، قائماً بالعلوم العقلية حكيماً، طار ذكره في الأقطار، واقتحم الناس إليه المخاوف والأخطار، وتخرّج به أقوام، ومرّت عليه السنون والأعوام، وصنّف في الحكمه، وخلط في الأصول النور بالظلمة، وتقدّم في آخر أيام خرابندا تقدّمًا زاد حدّه، وفاض على الفرات مدّه. وكان له إدارات عظيمة وأملاك لها في تلك البلاد قدر جليل وقيمة، وممالك أتراك، وحفدة يقع الشر معهم في أشراك. وكان يصنّف وهو راكب، ويزاحم بعظمته الكواكب. ثمّ إنّه حجّ وانزوى، وحمل بعد ذلك الرهج وانطوى. ولم يزل بالحلّة على حاله إلى أن قطع الموت دليله، ولم يجد حوله من حوله حيله. وتوفّي رحمه الله تعالى في شهر الله المحرم سنة خمس وعشرين وسبع مئة، وقيل: سنة ستّ وعشرين وسبع مئة، وقد ناهز الثمانين. ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب، وهو مشهور في حياته وإلى الآن، وله كتاب في الإمامة ردّ عليه العلامة تقيّ الدين بن تيميّة في ثلاث مجلّدات كبار، وكان يسمّيه: ابن المنجّس، وله كتاب الأسرار الخفية في العلوم العقلية»^(٦٠).

١٠. عفيف الدين أبو السعادات عبد الله اليافعي الشافعي الصوفي (ت ٧٦٨هـ)^(٦١)، بما لفظه: «وفيها مات بالحلّة ابن المطهر الشيعي حسن، صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وأزيد»^(٦٢).

١١. الحافظ ابن كثير الدمشقي الشافعي (ت ٧٧٤هـ)^(٦٣): «وفي هذا الشهر أعني ذا القعدة وصلت الأخبار بموت ملك التتر خربندا محمّد بن أرغون بن أبغا بن هولكو فان ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الأرمينية وديار بكر، توفّي في السابع والعشرين من رمضان ودُفن بترتبه بالمدينة التي أنشأها، التي يقال لها السلطانية وقد جاوز الثلاثين من العمر، وكان موصوفاً بالكرم ومحباً للهو واللعب

والعمائر، وأظهر الرفض، أقام سنة على السنة ثم تحوّل إلى الرفض أقام شعائره في بلاده وحظي عنده الشيخ جمال الدين بن مطهر الحليّ، تلميذ نصير الدين الطوسي، وأقطعه عدّة بلاد، ولم يزل على هذا المذهب الفاسد إلى أن مات في هذه السنة، وقد جرت في أيامه فتن كبار ومصائب عظام، فأراح الله منه العباد والبلاد، وقام في الملك بعده ولده أبو سعيد وله إحدى عشرة سنة^(٦٤).

وفي موضع آخر: «ابن المُطَهَّرِ الشَّيْعِيِّ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مَنْصُورٍ حَسَنُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ مُطَهَّرِ الحَلِيِّ العِرَاقِيِّ الشَّيْعِيِّ، شَيْخُ الرِّوَاضِ بِتَلْكَ النُّوَاحِي، وَلَهُ التَّصَانِيفُ الكَثِيرَةُ، يُقَالُ تَزِيدٌ عَلَى مِائَةٍ وَعَشْرِينَ مُجَلَّدًا، وَعَدَّتْهَا حَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ مَصْنَفًا، فِي الفقه والنحو الأصول والفلسفة والرّفْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كِبَارٍ وَصِغَارٍ، وَأشهرها بين الطلبة شرح ابنِ الحَاجِبِ فِي أُصُولِ الفِقه، وَلَيْسَ بِذَلِكَ الفَائِقِ، وَرَأَيْتُ لَهُ مُجَلَّدَيْنِ فِي أُصُولِ الفِقهِ عَلَى طَرِيقَةِ المَحْصُولِ والأحكام، فَلَا بَأْسَ بِهَا فَإِنَّهَا مُشْتَمَلَةٌ عَلَى نَقْلِ كَثِيرٍ وَتَوْجِيهِ جَيِّدٍ، وَلَهُ كِتَابٌ مِنْهَاجِ الإِسْتِقَامَةِ فِي إثْبَاتِ الإِمَامَةِ، حَبَطَ فِيهِ فِي المَعْقُولِ وَالمَنْقُولِ، وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَتَوَجَّهُ، إِذْ خَرَجَ عَنِ الإِسْتِقَامَةِ. وَقَدْ انتدب في الرّدِّ عليه الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلَامَةُ شَيْخُ الإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ فِي مُجَلَّدَاتٍ أَتَى فِيهَا بِمَا يُبْهَرُ العُقُولَ مِنَ الأَشْيَاءِ المَلِيحَةِ الحَسَنَةِ، وَهُوَ كِتَابٌ حَافِلٌ. وَوُلِدَ ابْنُ المُطَهَّرِ الَّذِي لَمْ تَطْهُرْ خِلَاتِقَهُ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ مِنْ دَنَسِ الرِّفْضِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَابِعِ عَشْرِينَ رَمَضانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَتَوَفَّى لَيْلَةَ الجُمُعَةِ عَشْرِينَ مُحَرَّمٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَكَانَ اشْتِغَالُهُ بِبَغْدَادَ وَغَيْرِهَا مِنَ البِلَادِ، وَاشْتَغَلَ عَلَى نَصِيرِ الطُّوسِيِّ، وَعَلَى غَيْرِهِ، وَلَمَّا تَرَفَّضَ المَلِكُ خَرَبَنْدَا حَظِي عِنْدَهُ ابْنُ المُطَهَّرِ وَسَادَ جَدًّا وَأَقْطَعَهُ بِبِلَادًا كَثِيرَةً»^(٦٥).

١٢. شمس الدين محمد بن بطوطة المالكي (ت ٧٧٩هـ)^(٦٦): «كان ملك العراق السلطان محمد خدابنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإمامية يسمّى جمال

الدين بن مطهر، فلما أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التتر زاد في تعظيم هذا الفقيه، فزين له مذهب الروافض وفضّله في غيره، وشرح له حال الصحابة والخلافة، وقرّر لديه أن أبا بكر وعمر كانا وزيرين لرسول الله وأن علياً ابن عمّه وصهره فهو وارث الخلافة ومثّل له ذلك بما هو مألوف عنده من أن الملك الذي بيده إنّه هو إرث عن أجداده وأقاربه مع حداثة عهد السلطان بالكفر وعدم معرفته بقواعد الدين، فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض وكتب بذلك إلى العراقيين وفارس وأذربيجان وأصفهان وكرمان وخراسان وبعث الرسل إلى البلاد فكان أول بلاد وصل إليها بغداد وشيراز وأصفهان..»^(٦٧).

١٣. مجد الدين الفيروز آبادي الشافعي السلفي (ت ٨١٧هـ)^(٦٨): وقد كان ذكره للعلامة متضارباً على طريقي نقيض، بين مدح ذمّ، فما قال في مدحه ما أورده في إجازته لبعض مستجيزيه بعد أن ذكر العلامة الحليّ مقترناً بذكر ولده فخر المحققين، واصفاً كلياً منهما بأبلغ عبارات الثناء والمديح، قائلاً ما نصّه: «الحمد لله على نعمه الباطنة والظاهرة.. وبعد، يقول فقيرٌ رحمة الله تعالى أبو طاهر محمّد بن يعقوب بن محمّد الفيروز آبادي.. أجزت للمولى الإمام الحبر المهام.. عماد الملة والدين عوض الفلك آبادي الشهير بابن الحلواني.. أن يروي عني هذا الكتاب المسمّى بـ(التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيّة)، بحق روايتي إياه عن شيخني ومولاي، علامة الدنيا، بحر العلوم، وطود العلى، فخر الدين أبي طالب محمّد بن الشيخ الإمام الأعظم، برهان علماء الأمم، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ^(٦٩)، بحق روايته عن والده، بحق روايته عن مؤلّفه الإمام الحجّة، برهان الأدب، ترجمان العرب.. الحسن بن محمّد الصنعاني.. وكتبت هذه الأحرف في شهر ربيع الأوّل - عمّت محاسنه - سنة سبع وخمسين وسبعائة، بمدينة لارند، حامداً.. مصلياً..»^(٧٠).

١٤. ثمّ نراه في كتابه (القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر) المعروف بـ(الردّ على الرافضة)، وهو كتاب ألفه في ردّ كتاب العلامة الحليّ الموسوم بـ(منهاج الكرامة)، والذي تضمّن من الأكاذيب والنصب لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما يندى له الجبين، وهو كتاب مطبوع، قد رشق فيه العلامة الحليّ (عليه السلام) بألفاظ نابية وعبارات مسيئة، دلّت على بغضه ونصبه الشديد، من ذلك قوله في ديباجة الكتاب، مشيراً إلى العلامة الحليّ: «إني نظرت إلى هذا الكتاب المنسوب إلى بعض غلاة الرافضة المحرومين عن قوى العاصمة والحافظة، قد أتى ممّا لا يجلّ من الأحاديث الموضوعية والأخبار المطروحة المفتراة ما لا يرضى بذكره إلا جاهل أو زنديق في أمر الدين، متحامل متساهل في هذه الأحرف، فواجب لاعناق بقبائه باتكة وشوارع لإطباق نفاقه وإحقاق نفاقه هاتكة، وسمّيته بالقضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر»^(٧١).

وفي موضع آخر: «ثمّ أنّ هذا المصنّف غير المنصف، [أعني ابن المطهر]، قد حدّث بسند ثبت عندي بخطّ ولده الفخر محمّد، وقد حدّثني به عن والده عن مشايخه عن عليّ ابن أبي طالب، أنّه سئل عن أبي بكر وعمر فقال..»^(٧٢).

أقول: وهذا الانقلاب الصادر من الفيروزآبادي بحقّ العلامة (عليه السلام) لعلّ منشأه أنّه في أوّل أمره كان معتقداً بفضل العلامة الحليّ وولده فخر المحققين إذ إنّ إجازته الممنوحة لبعض مستجيزيه - كما تقدّم - كانت (سنة ٧٥٧هـ)، وولادته كانت (سنة ٧٢٩هـ)، أي إنّهُ عند منحه هذه الإجازة كان بعمر الـ(٢٩ سنة)، وكانت في حياة الفقيه المعظم الشيخ فخر الدين ولد العلامة، ثمّ الظاهر أنّه بعد ذلك قصد بلاد الشام وغيرها وقرأ على بعض مشايخها، فانحرف عن العلامة وألّف كتابه هذا في ردّ كتاب (منهاج الكرامة)، أو قد يكون كتابه المشار إليه كان قد عمله تقرّباً لبعض سلاطين عصره وذوي النفوذ تماشياً مع أهوائهم، فقد ذكر ابن العماد الجنبليّ أنّ الفيروزآبادي كان كثير التبذير، فإذا

أملق باع بعض كتبه^(٧٣)، والعوز والحاجة، أو الطمع والجشع، قد يدفعان بالمرء إلى ما لا يُحمد عقباه، فكان في ذلك سوء توفيقه وسوء عاقبته، بعد أن استزلّه الشيطان لعداء أمير المؤمنين، سيّد العترة المطهّرة عليه السلام.

١٥. عزّ الدين محمّد ابن الوزير الزيديّ السلفيّ (ت ٨٤٠هـ)^(٧٤): في المعرفة الثانية، في ذكر بعض من كان بعد المتقدّمين من أصحاب الشافعيّ من العلماء الحِلّة: «وشيخ الحِلّة العلامة الكبير جمال الدين حسن ابن المطهر المعتزليّ»^(٧٥).

١٦. تقيّ الدين المقرزيّ الشافعيّ (ت ٨٤٥هـ)^(٧٦) في السلوك لمعرفة دول الملوك (أحداث سنة ٧٢٦هـ): «وَمَاتَ فِيهَا مَن لَّهُ ذَكَرُ شَيْخِ الصُّبَيْعَةِ جَمَالِ الدِّينِ حُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْمُطَهَّرِ الحِلِّيِّ الْمُعْتَزَلِ شَارِحِ مُخْتَصَرِ ابْنِ الحَاجِبِ فِي المُحْرَمِ وَكَانَ رَضِيَ الخُلُقِ حَلِيًّا عَالِمًا بِالمَعْقُولَاتِ وَلَهُ وَجَاهَةٌ عِنْدَ خَرَبِنْدَا وَلَهُ عِدَّةٌ مِنْ صُنْفَاتٍ وَلَا بِنَ تَيْمِيَّةٍ عَلَيْهِ رَدٌّ فِي أَرْبَعِ مَجَلَّدَاتٍ، وَكَانَ يُسَمِّيهِ ابْنَ المُنَجَّسِ»^(٧٧).

١٧. الحافظ ابن حجر العسقلانيّ الشافعيّ (ت ٨٥٢هـ)^(٧٨): «الحسين بن يوسف ابن المطهر الحليّ عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم، وكان آية في الذكاء شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيّداً سهل المأخذ غاية في الإيضاح واشتهرت تصانيفه في حياته وهو الذي ردّ عليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية في كتابه المعروف بالردّ على الرافضيّ، وكان ابن المطهر مشهر الذكر وحسن الأخلاق، ولمّا بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال: لو كان يفهم ما أقول أحبته. ومات في المحرم سنة ستّ وعشرين وسبع مائة عن ثمانين سنة، وكان في آخر عمره انقطع في الحِلّة إلى أن مات»^(٧٩).

وفي موضع آخر عند ترجمة والده سديد الدين يوسف، قائلاً ما لفظه: «يوسف والد الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ الرافضيّ المشهور، كان رأس الشيعة

الإمامية في زمانه، وله معرفة بالعلوم العقلية، شرح مختصر ابن الحاجب الموصليّ شرحاً جيّداً بالنسبة إلى حلّ ألفاظه وتوضيحه وصنّف كتاباً في فضائل عليّ رضي الله عنه، نقضه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتاب كبير وقد أشار الشيخ تقي الدين السبكيّ إلى ذلك في أبياته المشهورة حيث قال: (وابن المطهر لم تطهر خلائقه)، ولابن تيمية ردّ عليه، أي الردّ واستيفاء أجوبة، لكننا نذكر بقية الأبيات في ما يعاب به ابن تيمية من العقيدة. طالعت الردّ المذكور فوجدته كما قال السبكيّ في الاستيفاء لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في ردّ الأحاديث التي يوردها ابن المطهر، وإن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات، لكنّه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مطائماً؛ لأنّه كان لا تساعه في الحفظ يتكل على ما في صدره، والإنسان عامد للنسيان، وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضيّ أدته أحياناً إلى تنقيص عليّ رضي الله عنه، وهذه الترجمة لا يحتمل إيضاح ذلك وإيراد أمثله، وكان ابن المطهر مقيماً وقد بلغه تصنيف ابن تيمية فكتبه بأبيات»^(٨٠).

١٨. وذكره أيضاً في الدرر الكامنة، أوّلاً بما لفظه: «الحسن بن يوسف بن مطهر الحليّ جمال الدين الشهير بابن المطهر الأسدي يأتي في الحسين»^(٨١).

ثمّ عاد فترجم له بما نصّه: «الحسين بن يوسف بن المطهر الحليّ المعتزليّ جمال الدين الشيعي، ولد في سنة بضع وأربعين وستمائة ولازم النصير الطوسيّ مدة واشتغل في العلوم العقلية فمهر فيها وصنّف في الأصول والحكمة وكان صاحب أموال وغلماً وحفدة وكان رأس الشيعة بالحلة واشتهرت تصانيفه وتخرّج به جماعة وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حلّ ألفاظه وتقريب معانيه وصنّف في فقه الإمامية وكان قيباً بذلك داعية إليه وله كتاب في الإمامة ردّ عليه فيه ابن تيمية بالكتاب المشهور المسمّى بالردّ على الرافضي، وقد أطنب فيه وأسهب وأجاد في الردّ، إلاّ أنّه

تحامل في مواضع عديدة، وردّ أحاديث مَوْجُودَة وَإِنْ كَانَتْ ضَعِيفَةً بِأَنَّهَا مُخْتَلَقَةٌ وَإِيَّاهُ
عَنِ الشَّيْخِ نَقِيٍّ الدِّينِ السُّبُكِيِّ بِقَوْلِهِ:

(وَأَبْنُ الْمُطَهَّرِ لَمْ تَطْهَرْ خَلَائِقُهُ

دَاعٍ إِلَى الرَّفْضِ غَالٍ فِي تَعْصُبِهِ)

(وَأَبْنُ تَيْمِيَّةٍ رُدُّ عَلَيْهِ لَهُ

أَجَادٌ فِي الرَّدِّ وَاسْتِيفَاءِ أَضْرَبِهِ)

... الأبيات.

وَلَهُ كِتَابُ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَبَلَغَتْ تَصَانِيفُهُ مِائَةً
وَعَشْرِينَ مَجْلَدَةً فِيمَا يُقَالُ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ كِتَابُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ كَتَبَ أَبْيَاتًا
أَوْهَاتًا:

(لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ كُلَّ مَا عِلْمُ الْوَرَى

طَرًّا لَصَرْتُ صَدِيقَ كُلِّ الْعَالَمِ)

... الأبيات.

وَقَدْ أَجَابَهُ الشَّمْسُ الْمُوصِلِيُّ عَلَى لِسَانِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ، وَيُقَالُ أَنَّهُ تَقَدَّمَ فِي دَوْلَةِ خَرَبَنْدَا
وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ الشُّحِّ وَحَجَّ فِي أَوَاخِرِ عَمْرِهِ وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ فِي
عِدَّةِ فَنُونَ وَكَانَتْ وَفَاتِهِ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ (سنة ٧٢٦) أَوْ فِي آخِرِ (سنة ٧٢٥)، وَقِيلَ
اسْمُهُ الْحَسَنُ بِفَتْحَتَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ» (٨٢).

أقول: لا أعرف كيف تجرأ ابن حجر، وقبله الذهبي فنسبوا البخل إلى العلامة،
وكيف يتفق هذا مع ما عُرف به العلامة الحليّ أعلى الله مقامه من الفضائل، وسخاء
النفس، ولماذا لم يذكر لنا ابن حجر ولو خبراً واحداً يؤيد زعمه هذا، أمّا ما أدعاه من

كثرة أمواله، فلم يؤثر عن أصحابنا ممن ترجم للعلامة نسبة ذلك إليه، وإن كان أمرًا لا عيب فيه، والمظنون في هذا الأمر غفلة ابن حجر عن إدراك مهام المرجعيّات الدينيّة لعلمائنا الثقات الأبرار، ومنهم العلامة الحليّ (رضي الله عنه)، المؤتمنين على أموال الحقوق الشرعيّة، كصرف أموال الخمس والزكاة وغيرها، في مواردّها الصحيحة، وعدم التفريط بها، وصرّفها في مستحقّيها، ومن ثمّ فما زعمه ابن حجر من أمواله، لا يبعد أن تكون أموال الحقوق الشرعيّة المسلّط عليها بحكم مرجعيّته، وقد عدّها ابن حجر جهلاً أو تزويراً للحقائق أموالاً خاصّة به، فتأمّل.

١٩. جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي الحنفيّ (ت ٨٧٤هـ) (٨٣): «السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر وهي سنة ستّ وعشرين وسبعمئة فيها توفّي شيخ الرافضة جمال الدين الحسين بن يوسف بن المطهر الحليّ المعتزليّ شارح مختصر ابن الحاجب في المحرّم، كان عالماً بالمعقولات وكان رضيّ الخلق حليماً وله وجاهة عند خربندا ملك التتار، وله عدّة مصنّفات غير أنّه كان رافضياً خبيثاً على مذهب القوم ولا بن تيميّة عليه ردّ في أربعة مجلّدات، وكان يسمّيه ابن المنجّس، يعني عكس شهرته كونه كان يُعرف بابن المطهر» (٨٤).

٢٠. وعنه أيضاً في كتابه المنهل الصافي: ابن المطهر المعتزليّ (ت ٧٢٦ أو ٧٢٥هـ) الحسين بن يوسف بن المطهر، الإمام العلامة ذو الفنون جمال الدين بن المطهر الأسيديّ الحليّ المعتزليّ، عالم الشيعة، وفقههم، وصاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته. تقدّم في دولة خربندا ملك التتار، تقدّمًا زائدًا. وكان له ممالك ونزوة. وكان يصنّف وهو راكب، شرح مختصر ابن الحاجب، وهو مشهور من حياته. وله كتاب في الإمامة، وردّ عليه الشيخ تقيّ الدين بن تيميّة في ثلاثة مجلّدات. وكان ابن تيميّة يسمّيه ابن المنجّس. وكان ابن المطهر المذكور ريّض الخلاق، مشتهر الذّكر، تخرّج به أقوام كثيرة،

وحجّ في أواخر عمره، وأخمل، وانزوى إلى الحِلَّة، واستمرَّ في انحطاط إلى أن مات في المحرّم سنة ستّ وعشرين. وقيل في أواخر سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة، وقد ناهز الثمانين. وكان إماماً في علم الكلام. قال الذهبي - رحمه الله -: وقيل إنَّ اسمه يوسف. وله كتاب الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة^(٨٥).

أقول: لا أعرف كيف استدلَّ ابن تغري بردي في قوله الماضي الذّكر وقوله الحافظ الذهبيّ، والصفديّ، وأضرابهم، على أنّ العلامة عليه السلام - على حدّ تعبيرهم - في أواخر عمره، أي بعد وفاة السلطان المغوليّ غياث الدين محمّد خدا بنده بن أرغون سنة ٧١٦ هـ^(٨٦)، حَمَلَ وانزوى إلى الحِلَّة، واستمرَّ في انحطاط إلى أن مات. وما هذه الافتراءات منهم على مقام العلامة الحليّ - أعلى الله مقامه - الذي لم يرقْ لهم علمه وفضله، وأحرق قلوبهم شهرته وغزارة نتاجه، فرموه بعبارات التنقيص والتهميش، ونسبوه إلى الخمول والأفول، والانزواء والعزلة، وما ذلك منهم إلاّ تحاملاً عليه، وحسدًا لمكانته، ورفيع منزلته، وجهلاً بأحواله وأخباره، إذ من يقف على ترجمته، ويتدبَّر في تواريخه وأيامه، يجد أنّه لم ينقطع حتّى أواخر حياته عن الدرس والمباحثة، ورغد الحركة العلميّة، بما يديم نشاطها ويذكي شُعلة العلم فيها، من خلال إقامته مجالس العلم والمناظرة، ومنح الإجازات، وغزارة التصنيف والتأليف، وضبط القراءات والانهاءات، فمن أمثلتها منحه إجازة لتلميذه السيّد مهتاً بن سنان المدنيّ بالحِلَّة سنة ٧١٩ هـ^(٨٧)، ومنها منحه إجازة كبيرة مفصّلة لبعض تلامذته من بني زهرة الحليّين، وتاريخها ١٥ شعبان سنة ٧٢٣ هـ^(٨٨)، وإجازة أخرى لتلميذه السيّد صدر الدين محمّد بن إسحاق الدشتكيّ في منتصف ج ١ سنة ٧٢٤ هـ في بغداد^(٨٩)، أي قبل وفاته بأقلّ من سنتين. وأخرى بشكل إنهاء قراءة لتلميذه الشيخ محمود بن محمّد بن يار على نسخة من كتابه (تحرير الأحكام الشرعيّة) أرّخها في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٧٢٤ هـ^(٩٠).

وفرغ من تصنيف كتابه منهاج الصلاح في اختصار المصباح في ١١ ذي الحجة سنة ٧٢٣هـ^(٩١)، وفي ١١ رمضان سنة ٧٢٥هـ، فرغ من الجزء الثاني من كتابه تذكرة الفقهاء^(٩٢)، وغير ذلك من شواهد استمرار نشاطه العلمي إلى أواخر حياته الشريفة.

وعودا على بدء، نقول: ومَن ذكره:

٢١. شمس الدين محمد ابن الأزرق الغرناطيّ المالكيّ (ت ٨٩٦هـ)^(٩٣)، قائلاً: كَانَ ملكَ العِراقِ السُّلطانَ مُحَمَّدَ خدانِبه قد صَحبه في حَالِ كُفره فَقيه من الرافضة الأمامية يُسمّى جمال الدين بن مطهر، فَلَمّا أسلم السُّلطانَ وَأسلمَ بِإِسْلامِهِ التتر زاد في تَعْظيمِ هَذَا الفقيه فزِنَ لَهُ هَذَا الفقيه مَذْهَبَ الرافضة وفضله على غيره مَعَ حدثان عهد السُّلطانَ بالكُفرِ وَعدمَ مَعْرِفته بقواعد الدين فَأمر السُّلطانَ بِحُمْلِ النَّاسِ على المَذْهَبِ المَذْکورِ وَكتبَ بِذلكِ إلى العِراقِينَ وَفارسٍ وَأذربيجانٍ وَأصبهانٍ..^(٩٤)

٢٢. الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعيّ (ت ٩١١هـ)^(٩٥): في تاريخ الخلفاء عند ذكره لمن مات في أيام المستكفي من الأعلام، بما نصّه: «والجمال بن مطهر شيخ الشيعة»^(٩٦).

٢٣. أحمد بن عليّ بن المغربيّ ابن الحريريّ (نحو ٩٢٦هـ)^(٩٧): والظاهر أنّه كان مالكيّ المذهب، في كتابه (منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان)، في ذكر وفيات سنة ٧٢٦ هجرية، قائلاً: «ومات فيها [سنة ستّ وعشرين وسبعائة] من له ذكرٌ، شيخ الشيعة، جمال الدين حسين (حسن) بن يوسف بن المطهر الحليّ المعتزليّ، شارح مختصر ابن الحاجب، في المحرّم؛ وكان ريّض الخلق حليماً، عالماً بالمعقولات، وله وجاهة عند خربندا، وله عدّة مصنّفات. ولابن تيمية عليه ردٌّ في عدّة مجلّدات وكان يُسمّيه ابن المنجس»^(٩٨).

٢٤. الطيّب بن عبد الله ابن عليّ باخرمة الهجرانيّ الحضرميّ الشافعيّ (ت ٩٤٧هـ) (٩٩): «ابن المطهّر الشيعيّ، حسن بن المطهّر الشيعيّ، صاحب التصانيف. مات بالحِلَّة سنة ستّ وعشرين وسبع مائة عن ثمانين وأزيد (١٠٠). ثمّ عاد فذكره في من مات سنة ٧٢٦هـ، قائلًا: وبالْحِلَّة ابن المطهّر الشيعيّ حسن» (١٠١).

٢٥. المؤرّخ مصطفى بن عبد الله الشهر بهاجي خليفة وبكاتب چلبی الحنفيّ (ت ١٠٦٧هـ) (١٠٢): في حديثه عن شروح كتاب تجريد الكلام لنصير الدين الطوسيّ، قائلًا: «فأوّل من شرّحه جمال الدين حسن بن يوسف بن مطهّر الحليّ شيخ الشيعة المتوفّي سنة ستّ وعشرين وسبعمائة» (١٠٣).

وفي موضع آخر عند ذكر كتابه منهاج الاستقامة (منهاج الكرامة): «جمال الدين أبي منصور بن مطهّر حسن بن يوسف الحليّ الشيعيّ المتوفّي سنة ٧٢٦ ستّ وعشرين وسبعمائة قال ابن كثير وقد خبط فيه في المعقول والمنقول ولم يدر كيف يتوجّه إذ خرج عن الاستقامة وقد انتدب للردّ عليه في ذلك الشيخ أبو العبّاس أحمد ابن تيميّة في مجلّدات أتى فيها بأشياء حسنة، وهو كتاب حافل سمّاه منهاج السنّة» (١٠٤).

وفي موضع آخر، عدّه من كبار الفضلاء، عند ذكره لأهمّ شروح كتاب (مختصر ابن الحاجب) في أصول الفقه، قائلًا: «أشهرها السبعة السيّارة المنسوبات إلى أكابر الفضلاء كالمولى الشيخ قطب الدين الشيرازيّ والسيّد ركن الدين الموصليّ والشيخ جمال الدين الحليّ، وزين الدين الحنجيّ..» (١٠٥).

ثمّ عاد تاليًا فذكر أحد شروحه واصفًا إيّاه بالرافضيّ، قائلًا: «وسرّحه جمال الدين ابن مطهّر بن حسن بن يوسف الحليّ الرافضيّ في مجلّدين على طريقة الأحكام والمحصول، سمّاه (غاية الوضوح وإيضاح السبل في شرح منتهى السؤل والأمل)، قال

ابن كثير: ولا بأس به فإنه مشتمل على نقل كثير، وتوفّي (سنة ٧٢٦) ستّ وعشرين وسبعائة^(١٠٦).

٢٦. شمس الدين محمّد الغزّي الشافعيّ (ت ١١٦٧هـ)^(١٠٧): «ابن المطهر الحسن ابن يوسف بن المطهر، الشيخ جمال الدين أبو منصور الأسديّ الحليّ العراقيّ الرافضيّ شيخ الرافضة بالعراق، له مصنّفات كثيرة في الفقه والأصول والنحو والفلسفة منها: شرح مختصر ابن الحاجب ومنهاج الاستقامة الذي ردّ عليه ابن تيميّة في مجلّدات. هلك سنة ٧٢٦هـ)^(١٠٨).

٢٧. الكاتب إسماعيل باشا بن محمّد أمين البابانيّ البغداديّ، من جمهور المسلمين (ت ١٣٣٩هـ)^(١٠٩): وقد ذكر جملة من مؤلفاته رحمه الله، قائلاً: «ابن مطهر الحليّ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ ابن مطهر الحليّ من فقهاء الشيعة الإماميّة ولد (سنة ٦٤٨هـ) وتوفّي سنة (٧٢٦هـ) ستّ وعشرين وسبعائة له من الكتب: الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة. الأدعية الفاخرة المنقولة من العترة الطاهرة. إرشاد الأذهان في أحكام الايمان. استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار من الحديث. استقصاء النظر في القضاء والقدر. الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة. الأنس الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أنوار الملكوت في شرح فصّ الياقوت في الكلام. إيضاح الاشتباه في أحوال الرواة. إيضاح التليس في كلام الرئيس ابن سينا. إيضاح مخالفة السنّة لنصّ الكتاب والسنّة. إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد. بسط الكافية في اختصار شرح الكافية في النحو. تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين. تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة. تذكرة الفقهاء. تسليك الإفهام في معرفة الأحكام. تسليك النفس إلى حظيرة القدس، في الكلام. التعليم التأمّ في الحكمة والكلام.. إلى قوله: وغير ذلك»^(١١٠).

٢٨. الباحث الكاتب محمود شكري الألوسي الحنبلي السلفي (ت ١٣٤٢هـ) (١١١): حفيد أبي الثناء الألوسي صاحب التفسير في طي حديثه عن الخواجة الطوسي عليها السلام: «إنَّ الطوسيَّ رجلٌ منجَّمٌ متشبَّثٌ بذيلِ الفلسفةِ وليس له في السنة ولا في الكتاب أثرٌ يعتدُّ به من رواية أو دراية، وابن المطهر الحليّ - الذي هو تلميذه - أحسُّ منه حالاً. فأنتي لهما أن يبحثا عن الفرقة الناجية!! ولو كان لهما حياء لاستحيا أن يكونا من الباحثين عمّا ليس بفنّها ولكانا أتبعنا بيان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلّم، الموكول إليه البيان من الله الذي أرسله بالهدى ودين الحقّ، وقال لنا: فاتّبِعوه ووفقا عنده ولم يتجاوزاه. فمن يكون رأس ماله الفلسفة أو النجوم أنى له أن يهجم على الحقائق الشرعيّة هذا المهجوم، فإنّه يصيبه من أنجم الدين وشهبه الرجوم..» (١١٢).

٢٩. وعنه أيضاً في كتابه السيوف المشرقة: «فلَمّا مات السلطان قام أخوه أو لجائتو مقامه، وكان يحبُّ العمران مشغوفاً باللعب والملاهي غافلاً عن الأوامر والنواهي، وكان على مذهب أهل السنّة، حتّى اجتمع به تاج الدين، وكان من دعاة الرافضة، فدعاه إلى مذهبه وجدّ في إضلاله وجمع علماء الرافضة عنده، ومنهم ابن المطهر الحليّ، وكان أحبّهم وأضلّهم عن سواء السبيل. فذكروا عنده مطاعن الصحابة وأنّ الخلفاء غضبوا حتّى أهل البيت والصحابة خذلوهم وأضاعوا وصيّة نبيّهم في وصيّه وأخيه وابن عمّه وصهره وارتدّوا على أعقابهم. وكان ابن المطهر الدجّال والمبتدع الضال يأتيه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله حتّى ملأ قلبه من الوسوسة والشبهة الواهية، فترقّص بعد سنة من ولايته وترك ما كان عليه من الهداية في بدايته، ودعا أهله إلى الباطل فأطاعوه ورجبوا إليه رغبة عن الحقّ وأتبعوه. فأضلّ الرجل قومه وما هدى وأوقعهم في غيابة جبّ الردى. ولم يعصم الله من هذه الوصمة إلّا القليل ممّن لا تحرّكه عواصف الأباطيل. وألّف ابن المطهر له نهج الحقّ ومنهج الكرامة في مطاعن الصحابة ومثالب

أهل السنّة وإبطال مذهبهم وأتهم عن الحقّ بمعزل. ثمّ دعا السلطان إليه قومه وجنوده ورعاياه، فأطاعه كلّ منهم ولبّاه.. إلى قوله: وكثرت الرافضة وأعلنوا مذهبهم. وصنّف علماؤهم كتباً جمّة في الأصول والفروع والتفسير والحديث. وألف ابن المطهر بعد أن فرغ من كتابيه السابق ذكرهما شرح التجريد والاستبصار والنهاية والخلاصة والمبادئ في الأصول وغيرها كتاب الألفين، وأورد فيه ألفي دليل لإثبات مذهب وترويج خزعبلاته، وزعم أنّه أبطل مذهب أهل الحقّ بما أورد من شبهاته. وقد ردّها فحول علماء السنّة أحسن الردّ وألعموا ذلك النباح حجر النكد. فعادت هاتيك الخرافات والشبه الواهيات لا تروج ولو على ابن يوم ولا يخفى فسادها على أحد من القوم. ولم يزل ابن الحليّ يجادل بباطله أهل الحقّ ولم يرتدع عن غيّه بعد أن ظهر له الصواب أثناء المناظرة كالفلق حتّى مات على التحير والوله. ومن يضلل الله فلا هادي له. والسلطان قبل موت هذا الخبيث عاد إلى مذهب أهل السنّة بإرشاد بعض العلماء الأجلّة. وضربت على ابن الحليّ وأتباعه المذلّة بعد أن سكن في الحلّة، فحينئذ ضعفت الرافضة وضاعت عليهم الأرض بما رحبت وتفرّقوا شذر مذر وفرّت علماؤهم خوفاً من أهل السنّة كأتهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة. ولم يزل مذهب أهل السنّة يتقوى والحقّ يعلو، وذلك سنة عشر وسبعائة، حتّى استولى بعد مدّة بعض التراكمه من فرقة الاثني عشرية على ديار بكر وما حولها من القرى والأمصار سنة ستين وثمانائة ورجعت الرافضة إلى ديارهم وإلى ما كانوا عليه، وبقي الملك فيهم قريباً من خمسين سنة..»^(١١٣).

إلى آخر إفتراءات الآلوسيّ الناصبيّ وأكاذيبه في كتابه هذا على العلامة الحليّ ومذهب الشيعة الإمامية.

٣٠. المؤرّخ الأديب خير الدين بن محمود الزركليّ الدمشقيّ (ت ١٣٩٦هـ)^(١١٤):

من أعلام جمهور المسلمين، قائلًا: «الحسن - ويقال: الحسين - بن يوسف ابن عليّ

ابن المطهر الحليّ، جمال الدين، ويعرف بالعلامة: من أئمة الشيعة، وأحد كبار العلماء، نسبته إلى الحلة (في العراق) وكان من سكّانها، مولده ووفاته فيها، له كتب كثيرة، منها: (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) و(تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول) و(نهاية الوصول إلى علم الأصول) و(قواعد، الأحكام في معرفة الحلال والحرام) و(مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) و(أنوار الملوكوت في شرح الياقوت) في الأصول والكلام، و(الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة)..»^(١١٥)، إلى آخر ما ذكره من مؤلفاته، التي أدرجها دون ضبطٍ وتدقيق.

٣١. المؤرّخ البحّثة عمر رضا كحالة الدمشقيّ (ت ١٤٠٨ هـ)، قائلاً: «الحسن بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦ هـ) الحسن بن يوسف بن عليّ بن محمّد بن المطهر الحليّ، المعروف بالعلامة الحليّ (جمال الدين، أبو منصور) عالم مشارك في الفقه والأصول والكلام والتفسير والنحو ومعرفة الرجال والمنطق وعلم الطبيعة والحكمة الإلهية. ولد بالحلة في رمضان، وتوفّي بها في المحرم. من تصانيفه الكثيرة: منتهى المطلب في الفقه، النكت البديعة في تحرير الذريعة للسيد المرتضى في أصول الفقه، نهج الإيمان في تفسير القرآن، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وكشف الفوائد شرح قواعد العقائد»^(١١٦).

خاتمة البحث

بعد تصفّحنا فيما مضى لبعض ما نطقت به أقلام المذاهب الإسلاميّة الأخرى من غير الإماميّة الاثني عشرية، في حقّ العلامة الحليّ عليه السلام، وما نعتوه به من الألفاظ والعبارات في كتبهم ومصنّفاتهم، يتّضح لنا جليّاً من خلالها مكانة العلامة الحليّ ومقامه العلميّ الرفيع الذي فرضه عليهم بنبوغته وذكائه، وعميق فكره، وعبقريته، وغزارة علمه، وعلوّ كعبه في العلم والدين، حتّى أطبقت شهرته الآفاق، وملاً دويّ علومه الأرجاء، ونودي بمعارفه وتصانيفه، في حياته وبعد وفاته في أغلب حواضر العلم الإسلاميّة، فلم يجدوا محيصاً دون التعرّض لذكره، أو إغضاءً عن رفيع منزلته، وجسيم فضله، فنراهم تارة يُقرّون بفضله عند عدّهم لبعض تصانيفه، كشرحه لمختصر ابن الحاجب، وتارة يعضّون عليه الأنامل في بعضها الآخر، ككتابه الشهير (منهاج الكرامة) الذي أودعه من الدلائل والبراهين في نصرته أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ما أفحم به الخصوم وارتفع به على النجوم، فصوّبوا نحوه سهام نقتهم، وحقدهم، وأظهروا له شديد بغضهم، وكرهيتهم، وراموا بأقلام بالية وحجج واهية أن يتناوشوا كتابه المزبور، ﴿وَأَنى لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(١١٧).

ومنهم من رأى في ترويجه لمذهب آل الرسول عليهم السلام وتشيع سلطان المغول على يديه، أنّه قد أتى بالجرم العظيم، والذنب الجسيم الذي لا يُغتفر فأنهالوا عليه سباً وطعنًا وتكفيرًا، فما كان من نيران حقدهم تلك إلّا أن زادته رفعةً وخلودًا، ونصرًا اعتيادًا وسؤددًا، وزادتهم خسرانًا وخذلانًا، وأشرّ مكانًا، مصداقًا لقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»^(١١٨)، ولقوله ﷺ: «مثل أهل بيني كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك»^(١١٩). في أحاديث شريفة كثيرة، نطقت بفضلهم وأحقّيتهم وخطير شأنهم صلوات الله عليهم أجمعين. وكان العلامة الحليّ رحمته الله في نصرته لهم، والدفاع عن أحقيّتهم، ونشر علومهم، منصوراً، مؤيِّداً، من الله تعالى قد حاز رضاه سبحانه، ورضاهم عليهم السلام، ومفخرة من مفاخر العلم والدين لم يسمح الزمان بمثله، ولم يأت له بنظير، كما قيل:

هيهات أن يأتي الزّمان بمثله
إنّ الزّمان لمثله لعقيم

هوامش البحث

(١) وفي (أجوبة المسائل المهنية: ١٣٩) صرّح العلامة أنّه وجد بخطّ والده ما عبارته: ولد المولود المبارك أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل سابع عشرين رمضان سنة ثمان وأربعين وستائة.

(٢) خلاصة الأقوال: ٤٥.

(٣) رجال ابن داود: ٧٨.

(٤) كتاب غاية البادي، دراسة عن نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامّة: ٢١-٢٢ (قيد الطبع).

(٥) إشراق اللاهوت: ٢.

(٦) أجوبة المسائل المهنية: ١٨.

(٧) بحار الأنوار: ١٠٤/١٨٨.

(٨) بحار الأنوار: ١٠٤/١٩٤.

(٩) بحار الأنوار: ١٠٥/٥٠.

(١٠) بحار الأنوار: ١٠٥/٤٣.

(١١) بحار الأنوار: ١٠٥/١١١.

(١٢) مجالس المؤمنين: ٢/٣٥٣.

(١٣) أمل الآمل: ٢/٨١.

(١٤) رياض العلماء: ١/٣٥٨-٣٦٢.

(١٥) لؤلؤة البحرين: ٢١٠.

(١٦) مقابس الأنوار: ١٣.

(١٧) الكنى والألقاب: ٢/٤٤٢.

(١٨) أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرّج بن أحمد بن سابور أبو العبّاس الواسطيّ الشّيخ عزّ الدين الفاروسيّ، في بعض المصادر بلفظ الفاروقيّ، وهو تحريف، والصواب ما تقدّم، ولد بواسط في ذي القعدة سنة ٦١٤هـ، وقرأ القرآن على والده وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيّبيّ وسمع ببغداد، وبواسط وبدمشق، وحَدَّث بالحرمين والعراق ودمشق وكان فقيهاً مقرئاً عبداً

زاهداً صاحب أورداد، قدم دمشق من الحجاز بعد مجاورة وتولّى مشيخة الحديث بالظاهرية وإعادة الناصرية وتدرّس النجبية ثمّ ولي خطابة الجامع ثمّ عُزل منها فسافر إلى واسط وبها توفّي في مستهلّ ذي الحجّة سنة ٦٩٤ هـ. تنظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى: ٧/٨، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٥/٤، توضيح المشتبه: ١٢/٧.

(١٩) وفي بعض النسخ بلفظ (أبان)، وقد استظهر الشيخ أبا بزرك أمّاد الاسمين، وهو الصحيح، واسمه الحسين بن بدر بن إياز بألفين بينهما ياء آخر الحروف وفي الآخر زاي العلامة جمال الدين النحويّ البغداديّ شيخ العربية بالمستصرية ببغداد، كان أوحد زمانه في النحو والتصريف، وكان دمث الأخلاق، له مصنّفات في النحو منها كتاب المطارحة، الإسعاف في علم الخلاف. شرح التصريف لابن مالك. القواعد في المطارحة. المأخذ المتّبع. المحصول شرح الفصول أعني فصول ابن معط في النحو. مسائل الخلاف في النحو. وكتب عنه أبو العلاء الفرضي وابن الفوطي وجماعة وقرأ عليه الشيخ تاج الدين الأرمويّ وتوفّي سنة ٦٨١ هـ. تنظر ترجمته: الوافي بالوفيات ١٢/٢١٢، تاريخ الإسلام ٥١/٧٢، بغية الوعاة ١/٥٣٢، بحار الأنوار: ١٠٤/٦٥، هديّة العارفين: ١/٣١٣، طبقات أعلام الشيعة: ٤/٤٧.

(٢٠) ترجم له ابن الجزريّ بإيجاز قائلاً: عبد الله بن جعفر بن محمّد أبو محمّد الأسديّ الكوفيّ يعرف بابن الصبّاغ، قرأ المبهج وتلاه به على عبد القادر بن محمّد بن الحسن بن أكاف عن أبي اليمن الكنديّ عبد الله بن أبي جعفر واسمه عيسى بن ماهان. وقد ذكره العلامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة، فقال: ومن ذلك جميع روايات الشيخ تقيّ الدين عبد الله بن جعفر بن عليّ بن الصبّاغ الكوفيّ ومقرّواته ومسموعاته وما أجزى له روايته عنّي عنه، وهذا الشيخ كان صالحاً من فقهاء الحنفية بالكوفة. غاية النهاية: ١/٤١٢، بحار الأنوار: ١٠٤/٦٧.

(٢١) عليّ بن عمر بن عليّ العلامة نجم الدين الكاتب ديوان بفتح الدال وكسر الباء الموحدة وسكون الياء وبعدها راء وألف ونون القزوينيّ المنطقيّ الحكيم صاحب التصانيف، توفّي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستائة ومولده في رجب سنة ستائة، ومن تصانيفه العين في المنطق والشمسية وجامع الدقائق وحكمة العين وله كتاب جمع فيه الطبيعيّ والرياضيّ وأضافه إلى العين ليكون حكمة كاملة وله غير ذلك. تنظر ترجمته: فوات الوفيات: ٢/١١٧، الأعلام: ٤/٣١٥.

(٢٢) محمّد بن أحمد بن عبد اللطيف. العلامة، المصنّف ذو الفنون، شمس الدين القرشيّ، الكيشيّ. مدرس النظامية ببغداد. اتفق مولده بكيش سنة ٦١٥ هـ. وكان موته بشيراز سنة ٦٩٥ هـ، وله ثمانون سنة. والكيشيّ: بكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها الشين المعجمة نسبة إلى جزيرة في وسط البحر تعدّ من أعمال فارس. تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام: ٥٢/٢٦٩، الوافي بالوفيات: ٢/١٠٠.

(٢٣) برهان الدين النسفيّ محمّد بن محمّد بن محمّد الشيخ برهان النسفيّ الحنفيّ المنطقيّ صاحب التصانيف. قال ابن الفوطيّ هو شيخنا المحقّق المدقّق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة أوحد متع بحواسه وكان زاهداً وقد لخص تفسير الإمام فخر الدين قدم بغداد حاجاً سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هارون ابن صاحب مولده تقريباً سنة ست مائة وتوفّي ببغداد في سنة سبع وثمانين وست مائة، وكان عالماً بالتفسير والأصول والكلام، من تصانيفه (الواضح في تلخيص تفسير القرآن للفخر الرازيّ)، والمقدّمة النسفيّة وتسمّى (المقدّمة البرهانيّة) في الخلاف، و(الفصول في علم الجدل)، و(منشأ النظر في علم الخلاف)، وغيرها. تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات: ١/٢١٦، الأعلام: ٧/٣١.

(٢٤) مجمع البحرين: ٥٠٩.

(٢٥) منتهى المقال ٢/٤٧٧-٤٧٨، طبقات أعلام الشيعة: ٥/٥٢.

(٢٦) لؤلؤة البحرين: ٢٢٦.

(٢٧) الفوائد الرجاليّة: ٢/٢٥٧.

(٢٨) قال الشيخ آغا بزرك: هو من أجل الكتب الفقهيّة قد أحصي مجموع مسأله في خمس عشرة ألف مسألة.. إلى قوله: وله شروح كثيرة وعليه حواشٍ وتعليقات. تنظر: الذريعة: ١/٥١٠.

(٢٩) ذكره السيّد محمّد مهدي بحر العلوم في الفوائد الرجاليّة: ٢/٢٨٦ باسم: نهج الإيثار تلخيص كتاب التبيان، فلا حظ.

(٣٠) ينظر: مجالس المؤمنين: ٢/٣٥٤.

(٣١) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٢٢٥-٢٢٦.

(٣٢) لؤلؤة البحرين: ٢٢٦.

(٣٣) رياض العلماء: ١/٣٦٥.

(٣٤) خلاصة الأقوال: ١١٣.

(٣٥) أجوبة المسائل المهنيّة: ١٣٩.

(٣٦) منتهى المقال: ٢/٤٧٥.

(٣٧) نقد الرجال: ٢/٧٠، أمل الآمل: ٢/٨٢، إكليل المنهج: ٢٠١، كشف الحجب والأستار: ٥٩٦.

(٣٨) رسائل الشهيد الثاني: ٢/٩٤٥، البداية والنهاية: ١٤/١٤٤.

(٣٩) تاريخ الإسلام: ٥٣/١٨٢، مجالس المؤمنين: ٢/٣٥٩، روضات الجنّات: ٢/٢٨٢، الذريعة: ١/٦٣، طبقات أعلام الشيعة: ٥/٥٢.

(٤٠) فرقة من المسلمين سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها وهو واصل بن عطاء الغزّال، وكان تلميذ الحسن البصريّ، فاعتزل أستاذه هذا وغيره، فسُمّي هو وأصحابه معتزلة. وعن الشيخ المفيد عليه السلام: وأمّا المعتزلة وما سمّت به من اسم الاعتزال فهو لقب حدث لها عند القول بالمنزلة بين المنزلتين، وما أحدثه واصل بن عطاء من المذهب في ذلك ونصب من الاحتجاج له، فتابعه عمرو بن عبيد، ووافق على التدين به من قال بها واتبعها عليه إلى اعتزال الحسن البصريّ وأصحابه والتحيّز عن مجلسه فسماهم الناس المعتزلة؛ لاعتزالهم مجلس الحسن (البصريّ) بعد أن كانوا من أهله، ونفّردهم بما ذهبوا إليه من هذه المسألة من جميع الأئمة وسائر العلماء، ولم يك قبل ذلك يُعرف الاعتزال ولا كان علمًا على فريق من الناس. فمن وافق المعتزلة فيما تذهب إليه من المنزلة بين المنزلتين كان معتزليًا على الحقيقة، وإن ضمّ إلى ذلك وفاقًا لغيرهم من أهل الآراء وغلب عليه اسم الاعتزال، ولم يخرج عنه دينوته بها لا يذهب إليه جمهورهم من المقال. ينظر: أوائل المقالات: ٣٨، الملل والنحل للشهرستاني: ١/٢٩، الفرق بين الفرق: ١٥، وغيرها.

(٤١) هو السلطان المغوليّ محمّد خدابنده الملقّب بأوليجاتو خان (أي السعيد) بن أرغون بن أباقا بن هولوكو خان سلطان الشرق، اعتلى عرش السلطنة بعد وفاة أخيه غازان بن أرغون، بوصيّة منه سنة ٧٠٣هـ، ودانت له الرعيّة والبلاد، وبنى مدينة السلطانيّة، ومكّ العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان وديار بكر وغيرها. وكانت وفاته سنة ٧١٦هـ عن عمر قارب الـ(٣٦ سنة)، ومدّة حكمه اثني عشرة سنة، وكان محبًّا للعلم والعلماء كثير العمران، ذو مساع جميلة ومبرّات، حتّى راج في زمنه سوق الفضل والعلم رواجًا تامًّا، وعمّ في عهده بين الرعيّة الرخاء والرفاه، وفي أيامه وبجهود العلامة الحلّيّ عليه السلام قام بنشر التشييع مذهب آل البيت عليهم السلام والدعوة إليه في أرجاء السلطنة، وأمر بالخطبة وضرب النقود بأسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وعمد مخالفوه إلى تسميته بـ(خرينده) بدل (خدابنده)، وهي لفظة فارسيّة، تنقيصًا له لشيعه رحمة الله تعالى. تنظر ترجمته: روضة أولي الألباب: ٥٠٢، تاريخ البرزاليّ: ٢/٢٤٩، الوافي بالوفيات: ٢/١٢٩، تاريخ ابن الورديّ: ٢/٢٥٦، مجالس المؤمنين: ٣/٤٣٠، وغيرها.

(٤٢) ينظر: الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة: ١٣.

(٤٣) منهاج الكرامة: ٣٧-٣٨.

(٤٤) منهاج الكرامة: ٥٠-٥٢.

(٤٥) عبد الله بن عمر بن محمّد بن عليّ الشيرازيّ الإمام ناصر الدين أبو سعيد القاضي البيضاويّ الفقيه الشافعيّ المفسّر المتكلم الأصوليّ، كان إمامًا مبررًا نظرًا صالحًا متعبّدًا زاهدًا ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها، توفيّ سنة ٦٩١هـ، قيل توفيّ بتبريز سنة ٦٩٦هـ وقيل

سنة ٦٨٥هـ. من تصانيفه. أنوار التنزيل في أسرار التأويل في تفسير القرآن، تحفة الأبرار في شرح المصاييح، تذكرة في الفروع، رسالة في موضوعات العلوم وتعريفها، شرح مصاييح السنّة للبعويّ، وغيرها. تنظر ترجمته: طبقات الشافعيّة الكبرى: ١٥٨/٨، هديّة العارفين: ١/٤٦٣، الكنى والألقاب: ١١٣/٢.

(٤٦) رياض العلماء: ١/٣٨٢-٣٨٣.

(٤٧) العالم البارع المتفنّن المحدث المفيد مؤرّخ الآفاق مفخر أهل العراق كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد بن محمّد بن أبي المعالي الشيبانيّ الحنبلّيّ ابن الفوطيّ نسبة إلى جدّ أبيه لأمه ويعرف أيضًا بابن الصابونيّ، ينتسب إلى الأمير معن ابن زائدة وأصله مروزيّ، مولده في المحرمّ سنة ٦٤٢هـ ببغداد، وأسر في الوقعة وهو حدث ثمّ صار إلى أستاذه ومعلّمه خواجه نصير الطوسيّ في سنة ٦٦٠هـ فأخذ عنه علوم الأوائل ومهر على غيره في الأدب ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس، وله النظم والنثر والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس وله ذكاء مفرط وخطّ منسوب رشيق وفضائل كثيرة. سمع الكثير وعنى بهذا الشأن وكتب وجمع وأفاد، كتب من التواريخ ما لا يوصف، ومصنّفاته وقر بعير، من أشهرها كتابه (مجمع الآداب في معجم الألقاب)، وكتاب حافل في المؤتلف والمختلف مجدول سمّاه تليّيح الأفهام، قال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه: رأيتّه بخطّه قبل الفتنة. روى عن ابن الفوطيّ هذا ولده أبو المعالي عبد الله وآخرون وأجاز لهم. توفّي سنة ٧٢٣هـ. تنظر ترجمته: تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٩٣، توضيح المشتبه: ٧/١٢٨، هديّة العارفين: ١/٥٦٦.

(٤٨) مجمع الآداب: ٢/٢٢٩.

(٤٩) تقي الدين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرّانيّ ابن تيميّة، الحافظ المحدث شيخ الإسلام، وتيميّة لقب جدّه الأعلى، ولد بحرّان عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١هـ، وتحوّل به أبوه إلى دمشق سنة ٦٦٧هـ، وتوفّي سنة ٧٢٨هـ، سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والكمال ابن عبد وابن أبي الخير، وغيرهم، مات محبوسًا في قلعة دمشق في السنة المذكورة، وكان كثير السبّ والوقوع في مخالفه من أهل العلم والمعرفة من باقي مذاهب الإسلام، له تصانيف عديدة منها كتابه منهاج السنّة النبويّة ردّ فيه على كتاب منهاج الكرامة لمعاصره العلامة الحليّ عليه السلام، ولم يُفلح في ردّه، ويُعدّ من مشاهير عصره، وترجمته مبثوثة في أكثر كتب التراجم والرجال.

(٥٠) منهاج السنّة النبويّة: ١/٢١.

(٥١) الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد ابن عثمان بن قابياز التركمانيّ ثمّ الدمشقيّ المقرئ

ولد سنة ٦٧٣هـ، وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة فسمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه وتلا بالسبع وأذعن له الناس، حكى عن شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر أنه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ، ولي تدريس الحديث بترية أمّ الصالح وغيرها، وله من التصانيف: (تاريخ الإسلام) التاريخ الأوسط والصغير (وسير النبلاء) و(طبقات الحفاظ) وغيرها، وكانت وفاته ثالث ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ، بدمشق وأصرّ قبل موته بيسير. تنظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى: ١٠٢/٩، ذيل طبقات الحفاظ: ٣٤٩، الأعلام: ٣٢٦/٥.

(٥٢) تاريخ الإسلام: ١٨١/٥٣ - ١٨٢.

(٥٣) العبر في خبر من غير: ٧٧/٤.

(٥٤) دول الإسلام: ٢٦٨/٢.

(٥٥) الفقيه عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوارس الشيخ الفقيه الأديب النحويّ زين الدين ابن الورديّ، تفقّه على قاضي القضاة شرف الدين البارزيّ وولي القضاء في بلاد حلب ثمّ ترك وأقام بحلب ومن تصانيفه نظم الحاوي وهو حسن جداً وله فوائد فقهية منظومة وأرجوزة في تعبير المنامات واختصار ملحّة الإعراب وغير ذلك وشعره أحلى من السكر المكرّر وأعلى قيمة من الجوهر توفّي في سابع عشري من ذي الحجّة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب في الطاعون، وله في الطاعون رسالة بديعة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ١٠٠/٣٧٤، الكنى والألقاب: ٤٤٣/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٧٠/٨.

(٥٦) كذا في المطبوع ولعلّه من غلط النسخ، وإلا فلا يُجهل أنّه حليّ من أهل الحلة وليس حليّ، فتأمّل.

(٥٧) تاريخ ابن الورديّ: ٢٦٩-٢٧٠.

(٥٨) صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن الأمير عزّ الدين أيك بن عبد الله الألبكي الصفديّ ثمّ الدمشقيّ الأديب ولد سنة ٦٩٦ وتوفّي سنة ٧٦٤ أربع وستين وستائة بدمشق، الأديب الشاعر الفاضل، شيخ الأدباء القاضي الشافعيّ، الإمام الأديب الناظم الناصر أديب العصر قرأ يسيراً من الفقه والأصولين، وبرع في الأدب نظماً ونثراً وكتابةً وجمعاً، وعني بالحديث، وكان كثير التصانيف، من تصانيفه أعوان النصر في أعيان العصر في التاريخ والتراجم مجلّدتان. ألحان السواجع بين البادئ والراجع في مراسلاته. تذكرة الأدب في ثلاثين مجلّداً جمع فيه نوادر الأشعار ولطائف الأخبار نظماً ونثراً، وغيرها. طبقات الشافعية الكبرى: ١٠٠/٥، هديّة العارفين: ٣٥١/١، الكنى والألقاب: ٤١٨/٢.

(٥٩) الوافي بالوفيات: ٥٥ / ١٣.

(٦٠) أعيان العصر: ٢ / ٢٩٢-٢٩٣.

(٦١) أبو السعادات عفيف الدين عبد الله ابن أسعد اليمينيّ نزيل الحرمين الشريفين كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها، ولم يكن في صباه يشتغل بشيء غير القرآن والعلم، وحبّ سنة ٧١٢هـ من عمره، ثمّ جاور بمكّة سنة ٧١٨هـ وتزوَّج ولزم الاشتغال ورحل إلى القدس سنة ٧٢٤هـ، ودخل دمشق ثمّ دخل مصر. له تأليفات كثيرة في التصوّف وأصول الدين والتفسير وغير ذلك فمنها مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان وروض الرياحين في حكايات الصالحين، والدر النظيم في لغات القرآن العظيم. وله كلام في ذمّ ابن تيمية نقل عن الأسنوي المعاصر له قال: كان إماماً يُسْتَرشد بعلمومه يُهْتدى بأنواره، وكان يقول الشعر الحسن. ولد سنة ٦٩٨ وتوفّي في جمادى الآخرة من سنة ٧٦٨هـ. له من التصانيف: الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله سبحانه وتعالى وتلاوة كتابه العزيز. أسنى المفآخر بمناقب، أطراف التواريخ، وغيرها. تنظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى، هدية العارفين: ١ / ٤٦٥، الكنى والألقاب: ٣ / ٢٩٥.

(٦٢) اليافعيّ: مرآة الجنان: ٤ / ٢٠٨.

(٦٣) إسماعيل بن عمر القرسيّ ابن كثير البصريّ ثمّ الدمشقيّ عماد الدين أبو الفداء الحافظ المحدث الشافعيّ، ولد سنة ٧٠٥هـ وتوفّي سنة ٧٧٤هـ أربع وسبعين وسبعائة. سمع ابن الشحنة والمزّي وغيرهم وأقبل على علم الحديث والأصول وحفظ المتون والتواريخ، شرع في كتاب كبير في الأحكام ولم يكمل وجمع التاريخ الذي سمّاه البداية والنهاية وكانت له خصوصية بآبن تيمية ومناصفة منه وأتباع له في كثير من آرائه، من تصانيفه الاجتهاد في طلب الجهاد. أحكام التنبيه. البداية والنهاية في التاريخ. تفسير القرآن. تكملة أساء الثقات والضعفاء. وغيرها. هدية العارفين: ١ / ٢١٥، معجم المؤلّفين: ٢ / ٢٨٤، الكنى والألقاب: ١ / ٣٩٣.

(٦٤) البداية والنهاية: ١٤ / ٨٨.

(٦٥) البداية والنهاية: ١٤ / ١٤٤.

(٦٦) محمّد بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم اللواتي الطنجيّ المالكيّ، أبو عبد الله، ابن بطوطة: رحّالة، مؤرّخ. ولد سنة ٧٠٣هـ، ونشأ في طنجة بالمغرب الأقصى. وخرج منها سنة ٧٢٥هـ، فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس، وغيرها من البلدان، ومات في مراكش سنة ٧٧٩هـ، له الرحلة وقد سمّاهآ تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار - ط) ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنكليزية، ونشرت بها، وترجمت فصول منها إلى الألمانية نشرت أيضاً. الأعلام: ٦ / ٢٣٦، هدية العارفين: ٢ / ١٦٩.

(٦٧) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة: ٢٠٠.

(٦٨) مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر الفيروز ابادي الشيرازي اللغوي الشافعي، ولد في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة سنة ٧٢٩هـ بكازرون من أعمال شيراز ونسأ بها، وارتحل إلى العراق فدخل واسط وقرأ بها القراءات العشر، ثم دخل بغداد، وطاف بعدها في بلدان عديدة، واقتنى كتباً كثيرة حتى نقل عنه أنه قال اشترت بخمسين ألف مثقال كتباً وكان لا يسافر إلا وفي صحبته منها أحمال ويخرجها في كل منزل وينظر فيها، وصنّف كتباً كثيرة منها بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجلّدان وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس أربعة مجلّدات تيسير فاتحة الإهاب بتفسير فاتحة الكتاب مجلّد كبير، والقاموس المحيط والقابوس الوسيط، وكانت وفاته سنة ٨١٧هـ، تنظر ترجمته: الضوء اللامع: ٧٩/١٠، شذرات الذهب: ١٢٦/٧.

(٦٩) لله درّ القائل (والفضل ما شهدت به الأعداء)، ففي هذه العبارات المادحة للعلامة وابنه من النفاق ما لا يخفى، أو ربّما صدرت من الفيروز ابادي قبل أن ينتهي المطاف به إلى سوء العاقبة والعياذ بالله، إذ لم يستطع إخفاء نصبه وبغضه وحقده لأمر المؤمنين عليه السلام وللعلامة الحلبي في كتابه (القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر) المعروف بـ(الردّ على الرافضة)، الذي تضمّن من الأكاذيب والنصب لأمر المؤمنين عليه السلام ما يندى له الجبين، وهو كتاب مطبوع، فراجع لترى بنفسك، ولتتمثّل بقول الشاعر:

لِيُنْحَ كِتَابُ اللَّهِ مِمَّا نَابَهُ

وَلِيُنْثَنِي الْإِسْلَامُ يَقْرَعُ نَابَا

وَلِيَبِكَ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ أُمَّةٍ

عَزَلُوا الرُّؤُوسَ وَأَمَرُوا الْأَذْنَابَا

(٧٠) يُنْظَرُ: الجاسوس على القاموس: ١٣٠، وطبقات أعلام الشيعة: ١٨٥/٥.

(٧١) الْقَضَابُ الْمَشْتَهَرُ أَوْ الرَّدُّ عَلَى الرَّافِضَةِ: ٣٤.

(٧٢) الْقَضَابُ الْمَشْتَهَرُ أَوْ الرَّدُّ عَلَى الرَّافِضَةِ: ٧٠.

(٧٣) يَنْظُرُ: شذرات الذهب: ١٢٧/٧.

(٧٤) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسيني اليمني الصنعائي، الفقيه المجتهد، السيد أبو عبد الله اليمني، المعروف بابن الوزير. ولد سنة ٧٧٥هـ، وتفقه على القاضي عبد الله بن الحسن الدوّاري الصعدي الزيدي. وقرأ أصول الفقه والتفسير على السيد علي بن محمد بن أبي القاسم الحسيني الزيدي، والكلام على القاضي علي بن عبد الله بن أبي الخير، وغيرهم في علوم أخرى.

وتأثر بالفكر السلفي، فثار عليه علماء اليمن، وكثر الجدل والأخذ والرد، وكان من جملة القائمين عليه أستاذه عليّ بن محمد بن أبي القاسم الذي ألّف رسالة في الاعتراض عليه، فأجابه ابن الوزير بتأليف كتاب (العواصم والقواصم)، وهو في الردّ على الزيدية. أثنى الشوكاني على ابن الوزير كثيراً، ونعته بالمجتهد المطلق، وقال: تبخّر في جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر صيته. ثمّ قال: وكلامه لا يشبه كلام أهل عصره وكلام من بعده، بل هو من نمط كلام ابن حزم وابن تيمية من تصانيفه أنيس الأكياس في فضل الأعراض عن الناس. إيثار الحقّ على الخلق في ردّ الخلافات إلى المذهب الحقّ في مجلّد مطبوع. البرهان القاطع في معرفة الصانع. تنظر ترجمته: الضوء اللامع: ٢٧٣/٦، هدية العارفين: ١٩٠/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٩١/٩.

(٧٥) العواصم والقواصم في الذبّ عن سنّة أبي القاسم: ١٢٣/٢.

(٧٦) تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن عليّ بن عبد القادر، الحسينيّ العبيديّ الشافعيّ المقرئ، مؤرّخ الديار المصرية، أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة (من حارات بعلبك في أيامه). ولد ونشأ ومات في القاهرة، وكانت ولادته سنة ٧٦٩هـ، ووفاته سنة ٨٤٥هـ، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرّات، واتّصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٠هـ. وعرض عليه قضاؤها فأبى. وعاد إلى مصر. من تأليفه كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ويعرف بخطط المقرئ، و(السلوك في معرفة دول الملوك)، وغيرها. ينظر: معجم المؤلّفين: ١١/٢، الكنى والألقاب: ٢٠٤/٣، الأعلام: ١٧٨/١.

(٧٧) السلوك لمعرفة دول الملوك: ٩٢-٩٣.

(٧٨) أحمد بن عليّ بن محمد الكنائي العسقلانيّ، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفي سنة ٨٥٢هـ، ولع بالأدب والشعر ثمّ أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، ولي قضاء مصر مرّات ثمّ اعتزل. وتصانيفه كثيرة منها: الإصابة في معرفة الصحابة، ولسان الميزان، والدرر الكامنة، وتقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب، وغيرها. الأعلام: ١٧٨/١، هدية العارفين: ١٢٨/١، الكنى والألقاب: ٢٦١/١، وغيرها.

(٧٩) لسان الميزان: ٣١٧/٢.

(٨٠) لسان الميزان: ٣٢٠/٦.

(٨١) الدرر الكامنة: ١٦٠/٢.

(٨٢) الدرر الكامنة: ١٨٨-١٨٩.

(٨٣) الأمير جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الظاهري القاهري الحنفي، ولد بالقاهرة سنة ٨١٣هـ، ورباه زوج أخته ابن النديم الحنفي وتلمذ على تقي الدين المقرئ مؤرخ الديار المصرية، وكان والده مملوكاً تركياً اشتراه الملك الظاهر برقوق، له عدة كتب منها النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ومورد اللطافة، وغيرها. توفي سنة ٨٧٤هـ. الكنى والألقاب: ١/ ٢٣٦، الأعلام: ٨/ ٢٢٣.

(٨٤) النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٦٧.

(٨٥) المنهل الصافي: ٥/ ١٧٤-١٧٥.

(٨٦) روضة أولي الأبواب: ٥٠٢، المختصر في أخبار البشر: ٤/ ٨١، مرآة الجنان: ٤/ ١٩٢.

(٨٧) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٤٦.

(٨٨) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٣٧.

(٨٩) الإجازات العلمية عند المسلمين: ٨٨، تكملة الذريعة: ١/ ٣٤، مكتبة العلامة الحلبي: ١٣٨.

(٩٠) مكتبة العلامة الحلبي: ٧٩.

(٩١) مكتبة العلامة الحلبي: ١٩٨.

(٩٢) مكتبة العلامة الحلبي: ٩٦.

(٩٣) محمد بن علي بن محمد بن علي الأصبحي، شمس الدين أبو عبد الله الغرناطي الأصل، المالقي، المالكي، المعروف بابن الأزرق. ولد بمالقة، ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره على بعض الشيوخ، وأخذ عنهم العربية والفرائض والفقه والحساب. ولازم بغرناطة إبراهيم بن أحمد بن فتوح في النحو والفقه والأصلين والمنطق. ولي القضاء في مالقة، ووادي آش، ثم قضاء الجماعة في غرناطة، فاستمر إلى أن استولى عليها الإفرنج، فانتقل إلى تلمسان ثم إلى المشرق، وحج، فجاور بالحرمين نحو ستة أشهر، وعاد إلى مصر، ثم توجه إلى مدينة القدس قاضياً عليها، فتوفي بعد شهرين من وصوله إليها، وذلك في سنة ٨٩٦هـ. له تصانيف منها: شفاء الغليل في شرح مختصر خليل في الفقه، الأبريز المسبوك في كيفية آداب الملوك، تخيير الرئاسة وتحذير السياسة، بدائع السلك في طبائع الملك. تنظر ترجمته: هدية العارفين: ٢/ ٢١٧، الأعلام: ٦/ ٢٨٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٢٣٢.

(٩٤) بدائع السلك في طبائع الملك: ٣٩٣.

(٩٥) عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر ابن محمد بن سابق الدين بن فخر الدين عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر الحضيري الإمام جلال الدين الأسيوطي المصري الشافعي، ولد سنة ٨٠٩هـ وتوفي في التاسع من جمادى الأولى لسنة ٩١١هـ إحدى عشرة وتسعمائة. كان

فقيهاً شافعيّاً، مفسّراً، محدثاً شهيراً، أديباً، مؤرّخاً، مصنّفاً مكثراً. ولد سنة ٨٤٩هـ، وتوفّي والده وله خمس سنوات، فنشأ يتيمّاً، وحفظ بعض الكتب ودرس العلوم على طائفة من المشايخ، وأذن له بالتدريس والإفتاء، ودرّس الفقه والحديث والعربيّة، وأفتى، وبرع في علوم. له نحو ستمائة مصنّف (بين كتاب ورسالة)، منها الإتقان في علوم القرآن، إتمام الدراية لقراء النقاية، الأشباه والنظائر في الفقه، الألفيّة في النحو، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تاريخ الخلفاء، تفسير الجلالين، الحاوي للفتاوي، وغيرها. تنظر ترجمته: هديّة العارفين: ١/ ٥٣٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠/ ١١٧.

(٩٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٣٤٣.

(٩٧) أحمد بن عليّ بن المغربيّ، ابن الحريريّ: مؤرّخ، سمّي له بروكلمن مخطوطتين إحداهما (الاعلام والتبيين في خروج الفرنج على بلاد المسلمين) في تاريخ الحروب الصليبيّة، ونسخته مصوّرة في التيموريّة (٢٢٨٦ تاريخ)، والثانية (منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان) وهي في وفيات سنة ٧٠٤-٧٥٢هـ. الأعلام: ١٨٠.

(٩٨) تاريخ ابن الحريريّ، مخطوط. (أفادني بهذه المعلومة الأخ الفاضل المحقّق أحمد الحليّ).

(٩٩) عبد الله الطيّب بن عبد الله بن أحمد باخرمة، أبو محمّد اليمينيّ، الفقيه الشافعيّ، المؤرّخ. ولد بعدن سنة ٨٧٠هـ. وأخذ عن والده، والفقيه محمّد بن أحمد بأفضل، ومحمّد بن حسين القمّاط، وأحمد بن عمر المزجّد. وبرع في العلوم، وتصدّر للتدريس والإفتاء والقضاء بعدن، وعُرف بحسن التدريس وحلّ المشكلات في الفقه. وصار في آخر عمره عمدة الشافعيّة بعدن. له شرح (صحيح مسلم)، أسماء رجال (صحيح مسلم)، تاريخ ثغر عدن، النسبة إلى المواضع والبلدان، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. وكانت وفاته بعدن سنة ٩٤٧هـ. تنظر ترجمته: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠/ ١٣٧، الأعلام: ٤/ ٦٨، معجم المؤلّفين: ٥/ ٤٥.

(١٠٠) قلادة النحر: ٦/ ١٧٩.

(١٠١) قلادة النحر: ٦/ ٢٤١.

(١٠٢) العالم المتبسّع الخير مصطفى بن عبد الله الشهر بحاجي خليفة، وبملاً كاتب جليبي، أبوه من رجال الجند. ولد في قسطنطينيّة سنة ١٠٠٤هـ، ولمّا ترعرع استخدم كاتباً في نظارة الجيش بالأناضول وانتقل إلى بغداد وارتقى في المناصب حتّى صار من رؤساء الكتاب. وكان علماً أديباً، وله همّة عالية في التأليف، له مؤلّفات أشهرها كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وقد ترجم لنفسه في ثناياه، وتوفّي بقسطنطينيّة سنة ١٠٦٧هـ. تنظر ترجمته: الكنى والألقاب: ٣/ ٩٩، معجم المطبوعات العربيّة: ١/ ٧٣٢.

(١٠٣) كشف الظنون: ١/٣٤٦.

(١٠٤) كشف الظنون: ٢/١٨٧٠.

(١٠٥) كشف الظنون: ٢/١٨٥٤.

(١٠٦) كشف الظنون: ٢/١٨٥٥.

(١٠٧) شمس الدين أبو المعالي محمّد بن عبد الرحمن بن زين العابدين ابن عليّ بن زكريّا بن محمّد الغزّيّ، العامريّ، القرشيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ، فقيه، مؤرّخ، نسّابة، أديب، شاعر. ولد سنة ١٠٩٦هـ بدمشق وأفتى، وتوفّي بها سنة ١١٦٧هـ، من آثاره: تشنيف المسامع بتراجم رجال جمع الجوامع، ديوان الاسلام في التاريخ وتراجم الرجال، ديوان شعر، لطائف المنّة في فوائد خدمة السنّة، وتذكرة أولي الألباب. معجم المؤلّفين: ١٠/١٤١، الأعلام: ٦/١٩٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/٢٨٩.

(١٠٨) ديوان الإسلام: ٤/٢٥٨-٢٥٩.

(١٠٩) إسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم البابانيّ البغداديّ: عالم بالكتب ومؤلّفها. بابانيّ الأصل، بغداديّ المولد والمسكن. أقام زمنا في (مقري كوي) بقرب الآستانة، مشغلاّ بإكمال كتابه (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) مجلّدان. وله (هدية العارفين)، في مجلّدين. الأعلام: ٣٢٦/١، معجم المؤلّفين: ٢/٢٩٠.

(١١٠) إسماعيل باشا البغداديّ، هديّة العارفين: ١/٢٨٤-٢٨٥.

(١١١) محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين محمود شهاب الدين أبي الثناء الألوسيّ المعروف بجبال الدين أبي المعالي الألوسيّ. ينتسب إلى أسرة بغدادية علوية حسينية، انتقل جدّها الأعلى إلى بغداد من أّوس (أو أّوسّة، وهي جزيرة صغيرة في أعلى الفرات بالعراق) في أواخر القرن الحادي عشر الهجريّ، جدّه أبو الثناء الألوسيّ صاحب تفسير (روح المعاني) الذي عني محمود شكري بنشره وتصحيحه. ولد سنة ١٢٧٣هـ، درس على أبيه وعلى عمّه الفقيه أبي البركات نعمان خير الدين الألوسيّ، وغيرهم. له مؤلّفات، توفّي سنة ١٣٤٢هـ. الأعلام: ٧/١٧٢، معجم المؤلّفين: ١٢/١٦٩.

(١١٢) صب العذاب: ٢٦٩.

(١١٣) السيوف المشرقة: ٩٦-٩٩.

(١١٤) خير الدين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس الزركليّ (بكسر الزاي والراء)، من أصل كرديّ، (ولد من ذي الحجّة ١٣١٠هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٩٣م في بيروت، وتوفّي؟؟؟ من ذي الحجّة ١٣٩٦هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٩٧٦)، نشأ في دمشق وتعلّم في مدارسها الأهلية وأخذ عن

معلّمها الكثير من العلوم خاصّة الأدبيّة منها. كان مولعاً في صغره بكتب الأدب، وقال الشعر في صباه. أتمّ دراسته في المدرسة الهاشميّة بدمشق، ثمّ عمل فيها مدرّساً بعد التخرّج. تقلّد عدّة مناصب حكوميّة في السعويّة وغيرها، وترجم لنفسه في الجزء الثامن من كتابه الأعلام، له عدّة مؤلّفات أشهرها كتابه الأعلام. تنظر ترجمته: الأعلام: ٢٦٧/٨، شبكة المعلومات العالميّة (الانترنت).

(١١٥) الزركلي، الأعلام: ٢/٢٢٧-٢٢٨.

(١١٦) كحالة، معجم المؤلّفين: ٣/٣٠٣.

(١١٧) سورة سبأ: ٥٢.

(١١٨) علل الشرائع: ١/١٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام، معاني الأخبار: ٦٧-٦٨، الإرشاد:

١/١٧٦، مسند أحمد بن حنبل: ١/١١٨، السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٣٦، خصائص أمير

المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١٠٤، المعجم الكبير: ٥/١٩٢، الرياض النضرة: ٣/١٢٦، مجمع الزوائد:

٩/١٠٥، كنز العمال: ١١/٦١٠، وغيرها.

(١١٩) المعجم الأوسط: ٥/٣٠٦، تاريخ بغداد: ١٢/٩٠، ذخائر العقبى: ٢٠، تفسير الآلوسي:

٢٥/٣٢، وغيرها.

المصادر

* القرآن الكريم.

ابن الأزرق: شمس الدين محمد بن عليّ الأصبحيّ الغرناطيّ (ت ٨٩٦هـ).
- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق الدكتور عليّ سامي النشار، نشر وزارة الإعلام، العراق، ط ١.

ابن باخرمة: الطيّب بن عبد الله بن أحمد المجرانيّ الحضرميّ الشافعيّ (ت ٩٤٧هـ).
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عنى به بوجعة مكري، وخالد زواري، نشر دار المنهاج، جدّة، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

ابن بطّوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتيّ الطنجيّ (ت ٧٧٩هـ).

- رحلة ابن بطّوطة، دار التراث، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي الأتابكيّ (ت ٨٧٤هـ).

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، المؤسسة المصريّة العامّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

ابن تيميّة: تقيّ الدين أحمد بن عبد الحلّيم الحرّانيّ الحنبليّ (ت ٧٢٨هـ).

- منهاج السنّة النبوّية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ابن الجزريّ: شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ).

- غاية النهاية في طبقات القراء، نشر مكتبة ابن تيميّة، عنى بنشره لأوّل مرّة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

ابن حجر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ).

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

- لسان الميزان، نشر مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

ابن داود: تقيّ الدين الحسن بن عليّ (كان حيّاً سنة ٧٠٧هـ).

- رجال ابن داود، تقديم وتحقيق العلامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ابن العماد: عبد الحي بن أحمد الدمشقيّ الحنبلّيّ (ت ١٠٨٩هـ).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
- ابن الفوطي: كمال الدين عبد الرزّاق بن أحمد الشيبانيّ (ت ٧٢٣هـ).
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمّد الكاظم، مؤسّسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، إيران، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ).
- البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ابن ناصر الدين: شمس الدين محمّد بن عبد الله القيسيّ الدمشقيّ (ت ٨٤٢هـ).
- توضيح المشتبه (في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم)، محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ابن الورديّ: زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ).
- تاريخ ابن الورديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- ابن الوزير: عزّ الدين محمّد بن إبراهيم الحسنيّ القاسميّ (ت ٨٤٠هـ).
- العواصم والقواصم في الذبّ عن سنّة أبي القاسم، تحقيق وضبط وتعليق شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٣، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن عليّ ابن أيّوب، الملك المؤيد (ت ٧٣٢هـ).
- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينيّة المصريّة، ط ١، مصر.
- الأفنديّ: الميرزا عبد الله الأصهبانيّ (حدود ١١٣١هـ).
- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدّسة، ١٤٠٣هـ.
- آقا بزرك: الشيخ محسن الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق السيّد رضا بن جعفر مرتضى العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- طبقات أعلام الشيعة، تقديم عليّ نقويّ منزوي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

- الألوسيّ: محمود شكري بن عبد الله بن محمّد بن أبي الشناء (ت ١٣٤٢هـ).
- السيوف المشرقة ومختصر الصوابع المحرقة، تحقيق الدكتور مجيد الخليفة، نشر مكتبة الإمام البخاريّ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- صبّب العذاب على من سبّ الأصحاب، دراسة وتحقيق عبد الله البخاريّ، نشر دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- البحرانيّ: الشيخ يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ).
- لؤلؤة البحرين، تحقيق وتعليق السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٦٩م.
- بحر العلوم: العلامة السيّد محمّد مهدي السيّد مرتضى (ت ١٢١٢هـ).
- الفوائد الرجاليّة أو (رجال بحر العلوم)، تحقيق وتقديم العلّمين السيّد محمّد صادق بحر العلوم والسيّد حسين بحر العلوم، مطبعة الآداب، ط١، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.
- البرزاليّ: علم الدين القاسم بن محمّد الإشبيليّ المقدسيّ (ت ٧٣٩هـ).
- المقتفي على كتاب الروضتين، أو تاريخ البرزاليّ، تحقيق أ.د. عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصريّة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- البغداديّ: إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ).
- هديّة العارفين في أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
- البنّاكتيّ: أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمّد (ت ٧٣٠هـ).
- روضة أولي الألباب، أو تاريخ البنّاكتيّ، تعريب د. محمود عبد الكريم عليّ، نشر المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- التستريّ: القاضي نور الله بن شريف الدين الحسينيّ المرعشيّ (ت ١٠١٩هـ).
- مجالس المؤمنين، تعريب وتحقيق محمّد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدريّة، إيران، ط١، ١٤٣٣هـ.
- التفريشيّ: السيّد مصطفى ابن السيّد حسين الحسينيّ (كان حيّاً سنة ١٠٤٤هـ).
- نقد الرجال، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ط١، ١٤١٨هـ.
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب چلبّي (ت ١٠٦٧هـ).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح وتعليق محمّد شرف الدين يالتقاي، رفعت بيلگه الكلبيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

- الحائريّ: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت ١٢١٦هـ).
- منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١، قم المقدّسة، ١٤١٦هـ.
- الحزّ العامليّ: محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ).
- أمل الأمل، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس شارع المتنبّي، بغداد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
- الحليّ: جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ).
- أجوبة المسائل المهنائيّة، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.
- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال أو (رجال العلامة الحليّ)، تقديم وتصحيح السيّد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف.
- الخوانساريّ: السيّد محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الأصبهانيّ (ت ١٣١٣هـ).
- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، مؤسّسة إسماعيليان، إيران.
- الذهبيّ: شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق سعد يوسف، خيرى سعيد، أسامة عكاشة، مجدي فهمي، مصطفى شتات، ياسر أبي شادي، المكتبة التوفيقيّة، دار التوفيقيّة للطباعة، القاهرة، مصر.
- تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.
- دول الإسلام، تحقيق وتعليق حسن إسماعيل مرزة، تقديم محمود الأرنؤوط، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- العبر في خبر من غير، تحقيق أبو هاجر محمّد السعيد بن بسبوني زغلول، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
- الزركليّ: خير الدين بن محمود الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ).
- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.
- السبكيّ: تاج الدين عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ).
- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمّد الطناحي، عبد الفتاح محمّد الحلّو - دار إحياء الكتب العربيّة، فيصل عيسى البايّ الحليّ.

- السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
سركيس: يوسف اليان (ت ١٣٥١هـ).
- معجم المطبوعات العربيّة، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدّسة، ١٤١٠هـ.
السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان، صيدا.
- تاريخ الخلفاء، تحقيق لجنة من الأدباء، طبع مطابع معتوق إخوان، بيروت، لبنان.
- ذيل طبقات الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
الشدياق: أحمد فارس (ت ١٣٠٤هـ).
- الجاسوس على القاموس، نشر مطبعة الجوائب، القسطنطينيّة، ط ١، ١٢٩٩هـ.
الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ).
- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق الدكتور عليّ أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، تقديم مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الطبرجي: فخر الدين بن محمد عليّ بن أحمد النجفي (ت ١٠٨٥هـ).
- مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الناشر مرتضوي، مطبعة چاپخانه طراوت، طهران، ١٣٦٢ش.
- العاملي: زين الدين بن عليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ).
- رسائل الشهيد الثاني، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، قسم إحياء التراث الإسلامي، إشراف رضا المختاري، مركز انتشارات دفتر تليغات إسلامي (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، قم، ط ١، ١٤٢١هـ.
- العبيدي: السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد الأعرجي الحسيني (ت ٧٥٤هـ).
- إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت، تحقيق عليّ أكبر ضيائي، نشر ميراث مكتوب (مركز نشر التراث المخطوط)، طهران، ١٣٨١هـ.ش.
- الغزي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧هـ).

- ديوان الإسلام، تحقيق سيّد كسروي حسين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- الفيروزآبادي: مجد الدين محمّد بن يعقوب بن محمّد الشيرازي (ت ٨١٧هـ).
- الرّد على الرافضة أو القضاة المُشْتَهَر على رقاب ابن المُطَهَّر، تحقيق وتعليق عبد العزيز صالح المحمود الشافعيّ، مكتبة الإمام البخاريّ للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- القميّ: الشيخ عبّاس (ت ١٣٥٩هـ).
- الكنى والألقاب، تقديم محمّد هادي الأمنيّ، نشر مكتبة الصدر، طهران.
- الكاظمي: الشيخ أسد الله (ت ١٢٣٧هـ).
- مقابسات الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبيّ المختار وآله الأطهار، تصحيح ومقابلة النسخ السيّد محمّد عليّ الشهير بسيّد حاجي آقا ابن المرحوم محمّد الحسينيّ اليزيديّ، د.ط، د.ت.
- الكتبيّ: صلاح الدين محمّد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ).
- فوات الوفيات، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣-١٩٧٤م.
- كحالة: عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ).
- معجم المؤلّفين في تراجم مصنّفي الكتب العربيّة، نشر مكتبة المثنى، بيروت، لبنان، ودار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.
- الكراسبيّ: الشيخ محمّد جعفر بن محمّد طاهر الخراسانيّ (ت ١١٧٥هـ).
- إكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدّسة، ط١، ١٤٢٥هـ.
- الكتوريّ: السيّد إعجاز حسين النيسابوريّ (ت ١٢٨٦هـ).
- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- لطف زادة: الشيخ محمّد (معاصر).
- كتاب (غاية البادي)، دراسة عن نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامّة، بحث قيد الطبع.
- المجلسيّ: الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقّي (ت ١١١١هـ).
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، مؤسّسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢ المصحّحة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- المفيد: الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣هـ).
- أوائل المقالات، تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاريّ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ).
- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف العلامة الفقيه جعفر السبحاني، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط ١، ١٤١٨هـ.
- اليافعي: عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن عليّ (ت ٧٦٨هـ).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

